تغريد البانسو

نقد

ناصر رمضان عبد الحميد

اسكرايب للنشر والتوزيع ٢٠٢١

اسم الكتاب : تغريد البانسو
تأليف : ناصر رمضان عبد الحميد
إخراج فني : هيام فهيم
لوحة الغلاف : الفنانة اللبنانية غنى حليق
تصميم الغلاف : الفنانة اللبنانية منى دوغان
رقم الإيداع : 2021 / 27433
الترقيم الدولي : 978-977-6918-80-1
الناشر : اسكرايب للنشر والتوزيع

002 01005079256
Scribe20199@gmail.com
اسكرايب للنشر والتوزيع
اسكرايب للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية

حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار اسكرايب للنشر والتوزيع

- لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل من الأشكال
ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية -

تغريد البانسو

نقد

ناصر رمضان عبد الحميد

إهداء

إلى المرأة الشاعرة في كل زمان ومكان..

أهدي هذا العمل المتواضع

الذي يرّدُ بكل بساطة على من ادعى

أن المرأة لا تصلح للشِعر.

ناصر

المقدمة

في هذه الأيام التي يعاني منها البشر، ويخافون من كل شيء، ومع انتشار وباء (كورونا) لابد من التسلح بالأمل، وليس أجمل من الشِعر سلاحًا في وجه الخوف واليأس.

إنه الأمل الوحيد في عصر الرأسمالية والرعب، إنه المحرك للجمال، والباعث عليه، وفي (تغريد البانسو) دخول إلى عالم المرأة الشاعرة بكل تجلياتها وجمالها وإبداعها.

ولما لا، فهي تستحق أن تتربع على عرش الشِعر، ومن للشِعر غيرها، فالشِعر إحساس والمرأة ملكته وجنته ودوحته، لعلني بهذا الكتاب أعطي للمرأة الشاعرة القليل القليل من حقها.

ناصر

(١)
قال أحبك ورحل.. (منار السماك)

الومضة فن قديم في الشعر العربي عرفه العرب والمقصود بها قصيدة البيت الواحد التي فيها من التكثيف والإيحاء والإدهاش فهي عبارة عن لحظة أو مشهد أو موقف أو إحساس خاطف يمر بالذهن، ويصاغ بألفاظ قليلة ومعان كثيرة.

وفي (قال أحبك ورحل)

للكاتبة: منار السماك ومضات غارقة في الإدهاش مغلفة بالإحساس تتكئ فيها على لغة رصينة وصورة بلاغية معبرة عما يجيش بصدرها، راحلة بنا إلى عالمها الوضيء المتمثل في شاعرية عربية أصيلة، إنها محاولة حتمًا ستتبعها بمحاولات عدة لتمتع قارئ العربية بأسلوبها المحلق فوق (السُّهَى)، وبلغتها العذبة المتولدة من أنفاسها المتلاحقة بالإبداع، السابحة في بحور من الجمال والحب، النازلة علينا كالمطر الذي يغسل نفوسنا ويعيدها نقية.

الإبداع عملية تركيبية، بمعنى أنها تأخذ بأطراف بعضها البعض، فتتداخل فيها الفنون والأجناس. فأنت تجد في (قال أحبك ورحل)، ومضات مطعمة بالشعر والقصة القصيرة جدًا والحوار أحيانًا، فهي عالم متكامل من الشعور والمشاعر المتدفقة التي ركبت تركيبًا وامتزج فيها الفن بجميع عوالمه.

(قال أحبك ورحل) فيها عاطفة تحن إلى الحب بكل أشكاله وتفريعاته: الأم، الصديقة، الابنة، الحبيب، وكلها حالات من الخوف المؤدي إلى الرحيل.

وما أجمله من رحيل فجر طاقة الإبداع والإمتاع.

*****

(٢)

غياب لمنار السماك بين السيكولوجيا والمغزى

تعتمد القصة القصيرة على التأثيرات والانفعالات والحكي المكثف مغلفة بالفكرة (الخبر) والمغزى، أبعادها مختصرة فلا مجال فيها للإطالة، بمعنى ترتكز على الخلاصة، محدودة الأفق، ضيقة الخناق، ومن هنا كان الإبداع فيها أصعب، و تحتاج إلى قاص بارع متسلح بالإدهاش ويتكئ على الإيجاز، والتناقض. فالقصة القصيرة:نص سردي دال وسريع، قائم على موضوع مختصر، مكثف، محكي ومبني على الدهشة، مغرق في الذات مغرق في الموضوعية.

في المجموعة القصصية التي بين أيدينا (غياب) نحن أمام مجموعة من الأشخاص يجمعهم شيء واحد هو الانحراف، وإن كانت المرأة هي العامل المحرك في جميع الأحداث، حتى أنك لا تعرف هل هي ضحية أم هي التي أغرقت السفينة، طغيان العامل الاجتماعي والنفسي واضح، والكاتبة متمكنة من السرد بطريقة تستطيع أن تجعلك صافي الذهن حاضرا بكل جوارحك تتابع الأحداث دون ملل أو كلل، وهذا هو المبدع الحقيقي، الذي يمسك بتلابيب القصة فلا تنفك منه ولا يضيع منه القارئ في شوارع الإغراق في اللغة، وإنما الحكي ماتع واللغة تساعدك على أن تظل معه حتى تصل إلى المتعة، وهي غاية الفن.

تضم المجموعة القصصية (غياب) ستة عناوين:

_غياب

_همسات

_صداقة في الغربة

_زوج فاطمة

_الجلسة

_إيقاع الرحيل

والعنوان دال على غياب الأخلاق في جميع أحداث المجموعة القصصية وان كانت القصة الأولى (غياب) تحكي عن امرأة ترمي شباك أنوثتها لتوقع برجل ثري يجلس في أحد المقاهي حتى تصل بالنهاية إلى الحصول على ماله ليدفع لها بعض من أقساط البنك التي عليها، يسافر لفترة وجيزة وهو يمني النفس أنه سيحظى بها فإذا به يعود ليجد حبال الود قطعت وأنه رقم في سلسلة طويلة من النصب وأنها غابت ولن تعود اليه بعدما حصلت على دولاراته، فالوحدة الموضوعية التي تجمع السبع عناوين في (غياب) جميعها يغيب فيها الصدق وتفوح منها رائحة الخيانة والجنس لكن الكاتبة هنا تريد أن تمتع القارئ، ولا تأخذ به نحو العظة، لأن الموعظة تدمر الإبداع، وإنما تريد أن تقول أن المرأة ملك وشيطان يعفّ ويفجر وأنها المحركة لكل الأحداث، فانها تحيا بين الظلم والجبروت، وما بين كليهما رحلة ماتعة في عالم المرأة التي تكتشف الخيانة كما في (زوج فاطمة) التي اكتشفت غياب الزوج فبادرت بالاتصال به، فأخبرها أنه بالعمل، رغم أنه ليس وقت العمل، لكنه كذب عليها، وبادرت بدورها بالاتصال بعامل الشركة، فأخبرها أن لا أحد بالشركة منذ ساعات، وبعد اكتشاف الخيانة وعودته. تعاملت بروح المرأة القوية التي لم تتحدث في الموضوع بل وتزينت وتجملت وداعبته حتى ارتمى في أحضانها كالطفل معتذرًا ومعترفًا بالخطأ، إنها نماذج ماتعة بين دفتي (غياب).

منار السماك شاعرة وقاصة، وفيلسوفه تعرف كيف تفكر وتضع الدواء في إطار حددت له الداء، ووضعت يدها على الجمال، فأخرجت لنا نصًا أدبيًا نديًا وماتعًا، لغتها سهلة رغم عمقها وأسلوبها أدبي بامتياز، لأنها شاعرة امرأة عشقها البحر قبل أن تَراه، وتغنت بمقدمها للشاطئ طيور النورس، فكانت المياه تتسابق في غسل قدميها، بينما قناديل البحر تراقبها من بعيد حين ترفع طرف ثوبها كي لا يصيبه البلل، وتمشي حافية القدمين على الرمال الفضية تنعشها نسمات البحر العليلة.

هذه اللغة التي مزجت الشعر بالنثر وظفت توظيفًا ماتعا في الوصف.

سأترك للقارئ متعة الحكي عن شخوص بيننا حالهم كحالنا ولغتهم كلغتنا لكنهم ضحية لمجتمع أو لظروف أجبرتهم على الخدعة والخيانة، لتكتمل الحبكة وتصبح الأحداث شيقة.

تحية إلى الكاتبة منار السماك

*****

(٣)

حكايا شهرزاد.. بين الإبداع والإمتاع

في حالات كثيرة يخرج الإبداع عفويًّا مصدره اللغة المتأصلة في أعماق من يمسك بقلمِ الإبداع ويخط حرفه بعبق زهر الليمون، يجلس تحت شمس الشتاء الناعمة ويعكس ما يراه في الكون والطبيعة الساحرة فينساب الحرف كاللؤلؤ.

في "شذرات" للأديبة منى دوغان شيء من الجمال اللغوي بل الجمال كله ماثلاً أمام أعيننا يسر الناظرين. من شدة هذا الجمال تحترق الأوراق، وحريقها بريق لا يأكل الورق وإنما ينير الطريق للسالكين في عالم الأدب.

"شذرات"، روح نقية وكلمة صادقة ولغة عذبة وسط هذا الركام والزحام الذي ملأ عالم الفيس ودمر الذائقة الأدبية. فالكل على منصة الإبداع موجود وليس ثمة من إبداع. إنها الحقيقة التي لا يريد النقاد أن يتطرقوا إليها خوفًا على العلاقات أو حرصًا على جني الدولارات، فسقط ورق التوت عن الجميع.

في هذا الظلام، تنير مبدعتنا شمعة قبل ان يُسْدَلَ الستار وينطلق قطار الإبداع إلى المجهول.

منى دوغان ذات الرداء المريمي، بطهر أناملها تتعطر من سلسبيل الكلمات وتحلق فوق السهى بصوت الإبداع فوق جناح عندليب مغرد. إنها في شذراتها في رحلة حنين على بساط ريح تسافر بمخيلتها عبر اللغة والمجاز وعبر الإيجاز لا تخاف من العواصف والنوازل.

هي كعصفور يرفرف بين جداول رقراقة وأزاهر... فوق المروج الخضر الممرعات الفيح تشدو للحياة وللصباح الباكر، وتردد الأنغام ساحرة الصدى من فوق عرش الأيك عفو الخاطر. ولما لا فقد صار الفضاء مسخرًا لها، فضاء اللغة وفضاء الإبداع وفضاء الحرية وفضاء الحب وكلها فضاءات ماتعة تبعث على الجمال لمن يبحث عنه. إنها شهرزاد التي لم تقل كلمتها الأخيرة ففي جعبتها ما يستلذ وما يستطاب. تحكي وصوتها يدوي في زوايا الحياة.

للإبداع مراحل.. أولها الموهبة، وثانيها اللغة وثالثها الممارسة ورابعها التجلي.

وفي "شذرات" منى دوغان اكتملت الأدوات، فصار الإنشاد عذبًا واللغة طيّعة والموهبة حاضرة والتجلي في أسمى صوره.

لا أملك إلا أن أقول لها: احكِ يا شهرزاد، وطرّزي الجمال بالجمال وعانقي الخيال، وراقصي المرايا وارسمي لوحاتك بريشة الورد وعبق البيلسان وخيال العاشق وجنون الشاعر. إني عهدتك تصدحين بكل ألوان السرور وترفرفين على الخمائل والجداول والجسور، وتغازلين الشمس في سبحاتها كأس الحبور، فتحلقين على المروج الساجيات إلى الوقور حيث الوداعة والأمان ودفء مخدعك الوثير، حيث الشذرات والإبداع المتمثل في ما أخرجته وأبدعته لنا منى دوغان في أجمل حلة وأجمل لغة وأجمل إبداع.

فإلى الأمام يا شاعرتنا.

*****

(٤)

مقدمة.. ترانيم وتمرد

الإبداع عملية تراكمية، شأنها شأن الإنسان، يولد طفلاً ثم يكبر شيئا فشيئًا حتى يصبح يافعًا، كذلك الإبداع. والمبدع الحقيقي هو من يتطور ويسعى للأكمل والأفضل والأجمل.

والمبدعة اللبنانية منى دوغان تحبو على أكتاف موهبتها حتى أصبحت شغفًا وحبًّا وسطورًا يانعة تنسج من الإبداع بخصلاتها كلمات أنيقات، تغازل بها قوافي الشعر وتمشي على أوتار قيثاره، فتتلامس النغمات وتتراقص القوافي بعشق اللغة العربية التي تحبها رغم وجودها في باريس واتقانها للّغة الفرنسية، إلا أن العربية جذبتها الى بيتها وتعبدت في محرابها.

الذي يطالع ديوان (ترانيم وتمرد) سيجد اللغة حية والإحساس يسري في النصوص سريان الماء في العود الأخضر ليخضوضر وينمو ويصبح شعلة تضيء لأصحاب القلوب المعتمة وتنير لهم الدرب ليصبح الشعر سراجًا وهاجًا.

وظيفة الشعر أنه يبعث الأمل ويغزل الرضا ويلاطف الخد بأريج فواح، إنه ريشة فنان يرسم البسمة على الوجوه فتتعانق الأرواح ويعود الأمل لأجيال فقدت الأمل لتنهض من غفوتها لتزدهر وتزهر وتحلق.

الشاعرة اللبنانية منى دوغان حسها يميل إلى التصوف، ففي حروفها تسابيح ناسك يفوح المسك من فمه وعلى كفيه بخور العطر ولم لا، إنه الذكر الحقيقي لعالم يشتاق إلى الذكر. والذكر فكر والشعر فكر؛ وكلاهما بوتقة واحدة معطرة بترانيمها الروحية.

إن عوامل البناء الفني لدى الشاعرة كثيرة تتراقص معها وتطوعها حسبما تريد خلف وشاحها الحريري ولغتها الأدبية الماتعة التي ترفرف وتلتحف بالسندس والاستبرق.

والملاحظ لترانيم روحية أو المطالع لها سيجد الاقتباس من القرآن الكريم ومن لغته العذبة واضحًا في إشارة إلى ثقافتها الإسلامية المعتدلة التي تشبع النص جمالاً وسكينة وتصبح اللغة متكئة على وسادة النعيم محلقة إلى الأعلى ترفرف مع الطيور لتسكن بيت الشعراء.

فإلى الأمام وإلى مزيد من الإبداع.

*****

(٥)

رقص النوارس.. بين الخيبة والأمل

للدخول إلى عالم الشاعرة الطبيبة بلقيس بابو لابدّ من معايشة نصها الأدبي والجو الذي كُتب فيه النص، بمعنى إحساس موازي، فإذا كان الشعر في الدراسات الحديثة يتكئ على الإحساس، فكذلك النقد، أي أنك لا تستطيع أن تكتب عن شاعرٍ إلا إذا عرفت جزءًا ولو يسيرًا عن حياته، وعايشت إبداعه، وسمعت أنينه، ولامست شغاف قلبه، ففهمت المراد، ووقفت على ما يريد.

وقد تكون المعايشة من خلال الكلمات والتجربة الحياتية تفرض نفسها على الحروف وتقرأ من بين السطور، فالحرف كاشفٌ عمّا بداخل الشاعر ومُعبّرٌ عما يجيش في صدره، وطارحٌ لإحساسه رغمًا عنه، والشعر بوح شفيف وصمت عفيف ونغم لطيف، يُعبّر دون أدنى شك عن قلب نظيف.

الشعر إذن عالم خفي وجلي في آن واحد لماذا؟

لأنك فيه تقول ولا تقول، ومن هنا يختلف شاعر عن شاعر حسب ثقافته، وحسب لغته وإلمامه باللغة والبلاغة، فاللغة إحساس وفكر والبلاغة إيناس، ومن اللغة ندخل إلى عالم الشاعر ونعرف كيف يفكر، والشعر فكر، نعرف كيف يبث بالحرف الأمل، والشعر أمل.

في (رقص النوارس)، نجد أنفسنا بين الخيبة والأمل، بين اليأس والرجاء، بين الحب واللا حب، والذي يعرف الشاعرة المغربية الطبيبة بلقيس بابو عن قرب يوقن أنها لا تعرف الخيبة أو الفشل، بل تتسم بالقوة والكفاح الذي يولد النجاح والعزم والمثابرة والعمل الجاد، ناهيك عن كرمها وتواضعها وطيبة قلبها وروحها المحلقة، فهي رغم عملها المستمر كطبيبة، إلا أنها تجد لنفسها مكانًا بين الشعراء والشاعرات تحلق وتبدع، وكأنها ترقص مع النوارس وتغني للحياة:

لا تشتكي مللًا وضيقًا
في الغداة أو العشيّة
بل تطوي بجناحها المسافات القصيّة، فهي وحدها تقف واثقة من نفسها في الزقاق الخلفي
تنتظر غيمة مثقلة بالحديث
متلهفة للهطول
على حقول الياسمين
ترسم بأناملها
وتنتشي بحروفها
لا تخشى الطوفان
تلوذ بسفينة الشعر
وتحمل فيها من كل زوجين: من الجمال والحب
من الصفاء والقرب
من العطاء والنقاء
من العطر والشعر
من الزهور والسرور

وفي سفينتها تشم عطر حبيبها وتسمع صوته بين الرسائل

وكأنه يقول لها:أنا معك

من كلي كلي أسمعك

وأرتب الدنيا معك

يا وردتي ما أشجعك

فتحلق عاليًا، وكأن صوته المسموع بين حروفه هو سر سعادتها وتحليقها ونجاتها من الطوفان.

ثم تنادي عليه:

تعال علمني

كيف تعزف على أوتار القلب

وكيف تعرف ميزان النبض

وكأنها تردد مع نزار قباني:

اشتقت إليك فعلمني أن لا أشتاق

إنه الحب الذي يفجر طاقات الإبداع، ويجعل من الطبيب الذي يمسك (بمشرطه) ليعالج المرضى، يمسك بقلمه ليداوي بالشعر القلوب، كما يداويها (بالمشرط)

وماذا يعلمها الحبيب ؟

يعلمها: طقوس الجنون والشعر والحب جنون، فإذا وقف على حافة الانتظار والتقليد بهت وضعف وذهب مع الريح، وكأنها تردد معي:

أنا مذ عرفتك

صرت أعرف

من أكون

أنا صرت مجنونًا

وما أحلى الجنون

استمع إليها:

علمني كيف

أخلع ردائي الشتوي

وأخرج من شرنقتي

كفراشة ربيعية

إنها تريد أن تطير وتحلق، وتشرق مع الشمس

تغرد في البكور

وتصدح بكل ألوان السرور

وترفرف على الخمائل والجداول والجسور

إنها شاعرة الأسرار، تغزو بحروفها شواطئ مهجورة، وليالي حالكة، لا تهاب المعارك، ولا تخشى ويلات الحرب، والحب حرب لا غالب فيها ولا مغلوب، وبرغم استعدادها للحرب إلا أنها تُؤثرُ السلام، استمع إليها:

ألف ميثاق

سلام

تغريني بسفر بعيد

أركب عناية الروح

لرحلة لا وجهه لها

حيث ترقد خلايا ذاكرتي

في غرفة مظلمة

تحت درج الغواية

إنه السفر مع الذات بديلاً عن الوحدة بديلاً عن الحرمان من الحب، وكأنها تصف حالتها دون الحب في صورة ماتعة تعبر عن الخيبة التي منيت بها:

أسامر الليل وحدي

أسمع أنينه وشكواه

يبكي أحبةً رحلوا

ثم تتساءل كيف تخبر الليل عن قصتها وخيبتها التي منيت بها.

كيف أخبره أنا

عن حبيب أهواه

آه منك.. إن كنت تدري

فاض الدمع

جاوز العين إلى الصدر

أزرع الشوك براحة يدي

وما يوجعني في حبك إلا ساق الصبر

وكأن الصبر هو المتكأ والساق الشعر الذي يحملها لتكمل الطريق، وكأنها تردد مع قيس بن الملوح:

ولي كبد جمر الهوى قد أذابها

وقلبي جريح عن فراقك خافق

وكم أكتم الحب الذي قد أذابني

فجفني قريح والدموع سوابق

ولسان حالها يقول:

لسان الهوى مهجتي

لك ناطق

يخبرني أنني لك عاشق

إن ديوان: (رقص النوارس) ما بين الخيبة والأمل تتكئ فيه الشاعرة على اللغة السهلة الصافية لتعبر فيه عما بداخلها كنوع من التطهير - والشعر تطهير - في صورة جميلة وسلسلة لا عوج فيها ولا صعوبة.

كما ضم ديوانها مجموعة من الومضات الرشيقة الخفيفة المعنى، السهلة المأخذ، التي تنم عن موهبة في هذا المجال الأدبي الجديد القديم.

وإذا كان هذا أول ديوان للشاعرة فمن حقها علينا أن نشجعها ونقف معها ونأخذ بيدها إلى العالم الذي تحبه وتجد فيه نفسها، علها يومًا تصل إلى ما تصبو إليه، لنرقص معها كما ترقص النوارس فرحين بإبداعها، متمسكين بالأمل، طارحين اليأس جانبًا.

ففي حضرة الطب والشعر لا نملك إلا أن نردد مع بهاء الدين زهير:

إذا أصبحت في عسر

فلا تحزن له وافرح

فبعد العسر يسر... عاجل واقرأ ألم نشرح.

*****

(٦)

دانتيلا الأحلام.. بين الواقع واللا واقع

يتحكم في النص الأدبي -لاسيما الشعر- عوامل ثلاثة:

- العامل النفسي

- العامل الثقافي

- العامل السياسي

فكل نص يولد من هذا الثلاثي أو هذا الثالوث، يسبقها حتمًا موهبةً واستعدادًا وممارسة للشعر ينتج عنها النص.

فإذا ما توافرت كل هذه العوامل، يُولد النص رفرافًا نديا، وفي (دانتيلا الأحلام) للشاعرة الدكتورة أميرة عيسى، تتوافر كل هذه العوامل، فنصها مشبع بعوامل نفسية طغت على مفرداتها وتفاعلت معها في صحوها حتى لاحقتها في منامها.

ومن هنا جاء العنوان معانقًا لمَا تصبو إليه، إنها أحلام مطرزة بالجمال والحب والطموح للتعبير عن الوطن والذات، وحريرية القماش المطرّز تتماهى مع حريرية الكلمات المفعمة بالحب والحياة.

والعامل الثقافي واضح وضوح الشمس في نصها المتخم بالعروبة والوطن الأم لبنان، وفلسطين، فهي شاعرة عربية وعروبية بامتياز، والعامل السياسي طاغٍ ومسيطر على نصها، فهي تواكب ما يدور حولها في وطنها، ولعل أقلها تفجير مرفأ بيروت، حين عبّرت عنه بالمسرحية الشيطانية، في دلالة واضحة على ما وصل إليه الوضع في لبنان من مسرحية عبثية.

قسمت الشاعرة ديوانها (دانتيلا الأحلام) إلى ثلاثة أقسام:

- يضم القسم الأول أربعين نصًا
- والقسم الثاني جروح يا وطن
- وجاء القسم الثالث

تحت عنوان (حوارات صباحية)..

وتدور معظم الأقسام الثلاثة في دائرة الأحلام وهموم الذات الملاصقة للوطن وليس للجسد، وكأنما روحها تحلق حالمة ساعية للتغيير واستحضار ذاك الحلم الجميل المطرز بالسعادة. تماهيًا مع العنوان واتساقًا والتصاقًا به، إنها أحلام الوطن والبناء، والمجد والشفاء من وباء -كوفيد ١٩- وعودة لبنان إلى سابق عهده كما عهده العالم، باريس الشرق، إنها أحلام تستدعي الصحوة وتتمنى الأفضل لوطن يضيع أمام عينيها.

ديوان (دانتيلا الأحلام)، بوح راق يتناغم مع الواقع، إنه بوح السنابل كما في نصها الذي أُفتتح به الديوان، فالسنابل تحمل الخير في زمن كل ما فيه شر وعهر.

تطول بها الأحرف لتختصر المسافات وتلتقي بالحبيب، فوحده القادرعلى إزاحة الهموم في غفوة على صدره، وفي صدره وطن وأمان وراحة وواحة.

إنها لحظات يتداخل فيها الوطن بالإنسان والجسد بالروح، ليخرج لنا هذا البوح وما أرقاه من بوح:

تعال... اغمر ترابي

اجبلني بمائك المقدس

وأعد خلقي

إنه نداء الشوق والحب والوجع وحرف النداء تعال يشير إلى الاستعداد للقدوم والتهيؤ للالتقاء، إنّها تنادي وتبحث عنه في قُبلة تُنسيها المحن، إنها تدعوه ليس فقط ليغمر ترابها وإنما ليعيد خلقها وبعثها من جديد.. في لحظة ميلاد جديد وبعث جديد، فهي الحورية التي تتراقص بين مد وجذر علّها تنسى الغربة في أحضانه.

والممعن في النداء المتسمّع لخفقات القلب، يتوه في التفاصيل ويتشابه عليه النداء فالحقيقة تذوب في وقع النداء، ويغيب الحس مع همسات الروح وخلجات النفس، فلم نعد ندري أهو الوطن أم الحبيب، فالوطن حبيب والحبيب وطن. لحظات تختصر المسافات وتتعالى فيها الآهات لتهتف من أعماق اللانهاية أنت الوطن.

الشعر تطهير ونوع من أنواع الحلم الذي يحاول من خلاله الشاعر التمسك بالأمل وتحقيق الذات حين يعجز عنه في الواقع، فواقعنا العربي مأزوم طارد للأمل، فيأتي الشعر بيده الحانية ليعيد لنا فسحة الأمل وبسمة الحياة، وإذا كانت الدكتورة الشاعرة أميرة محسوبة على شعراء المهجر إلا أن قلبها وروحها وعقلها ما زالوا في الوطن (لبنان).

ومن هنا شبهت الوطن بالأم والحبيب الذي تشتاق إليهما، فهي تحلم به، ولا تريد للحلم أن يهرب. كيف يهرب وهي بلقيس وهو سليمان في استدعاء واضح للشخصية التراثية ملكة سبأ بلقيس، ونبي الله سليمان، وتلك العلاقة القائمة على الارتباط وإظهار القوة والحكمة، فكيف للحلم أن يخفق أو يموت؟؟.

كيف وكيف، وقد وصلت واتصلت بالحلم وعاشته من خلال قُبلة دافئة ذات ليل وذات مساء، قبل أن يأتي طوفان نوح ويدمر كل شيء، إنه الحلم رغم البعد والهجر يسري في النصوص ليعيد اللقاء، مع رشفه قهوة، وعناق أبدي.

فترسم الشوق الذي قد طال انتظاره، فترتفع الأحلام، ويبرعم الحبّ من جديد، إنه الحب الراسخ في الذاكرة، تستدعيه كما قالت وتلملم به آهاتها.

ترتقي به وتتأمله، وتستدعي جبران خليل جبران، وما بين سنابل الخير وجبران، تدور الشاعرة مع نصوصها دوران المحب الصدوق، الذي يرتقي ويصعد بالحب.

أنا من يرتقي بالحب
فوق مدارج النجوى
وأصعد دونما خوف

.....

فلا أمسي يؤرقني
ولا يحوي غدي قهرا
عرفت طريق أغنيتي
وفسرت الهوى شعرا *

---

* **النص من ديوان للحب رائحة الأرق (ومضات) ناصر رمضان عبد الحميد**

جبران يمثل الحب العذري وكأنه حب في زمن اللاحب، ومن هنا انعكس الحب على الأرض وجراح الوطن، فصار حب الوطن حبًا عذريًا من بعيد دون همس أو لمس..

تقول الشاعرة:

يبقى تراب
الأرض
معلق في مآقينا.

إن الوطن الثاني كذبة كبيرة كما تقول الشاعرة:

فالروح لها
وطن واحد.

الشاعر الحقيقي لا يغيب عن المشهد ويتفاعل معه ويُوجد الحلول ويعالج الخلل ويقف سدًا منيعًا ضد حملات التفرقة والهدم، ومن هنا لمست الشاعرة موضوع الوحدة الوطنية ضد من يسعون للفرقة.. ولبنان شعب يشهد له العالم بلحمته وتماسك طوائفه رغم تعددها وكثرتها..

تقول الشاعرة:

هويتي
أبي مسلم
وأمي مسيحية
وكلي على بعضي
قد أكون يهودية

أو لنقل بوذية
طيني وإن بعد الزمان بها
من تراب ذراته
اسمها الإنسانية

إنها الإنسانية التي تدعو إليها الشاعرة، وهذه إحدى وظائف الشعر، وإحدى دعائمه التي يقوم عليها، فهو لا يعرف القبيلة، ولا العنصرية، وإنما حروفه إنسانية، وإنسانه كالطير:

متى وضع الجناح على
بساط فإن العيش رفراف نضير
فتبتسم الحياة لكل حي
ويعبق في جوانبها عبير
سواء من تفيأ ظل كوخ
ومن ضمته في النعمى قصور

ولا تنسى الشاعرة فلسطين، قضية العرب الأولى، وتجعل من المفتاح الفلسطيني الضارب في التراث الشعبي لفلسطين، باكورة نصها:

ثورة المفاتيح
مفاتيح كخيول
الميادين
لها صهيل

ويعرف من له أدنى دراية بالتراث الفلسطيني، أن الفلسطيني يحمل معه مفتاح، ويسلمه لابنه وهكذا وكأنه جواز العودة، وفيه إغاظة للعدو واضحة.

يقول الشاعر الفلسطيني التميمي:
لم يزل مفتاح
بيتي في يدي
أيها القاتل
أنت لا تقوى
على قتل غدي

إنه الصمود والتمسك بالحق في وجه من لا يعرفون معاني الإنسانية.

تتلاحم الشاعرة في (دانتيلا الأحلام) مع الواقع القريب وانفجار مرفأ بيروت تحت عنوان (مسرحية شيطانية)، والشيطان في اللغة يعني الضرر، ويطلق على كل متمرد من الجن والإنس، وكأن الباخرة صارت شيطانًا، لأنها أضرّت بالشعب اللبناني العريق المحب للحياة.. هذه الباخرة صُنعت من الجحيم، وسيّطر عليها رجال أتوا من جهنم، ففي أحشائها حجارة من سجيل، في تناص واضح مع سورة الفيل، والطير الأبابيل، وكيف أن الشيطان إبليس أبو الجن طلب من الشيطان الإنسان أن يهدم ما تبقى من جمال وحضارة.

إن شجرة الأرز التي تعاني وتتألم تأبى أن تموت وستظل شامخة.
الشاعر ليس من مهمته أن ينقل الواقع، وإنما تحويل الحلم إلى واقع في أشعاره وقصائده.

في (دانتيلا الأحلام) للشاعرة الدكتورة أميرة عيسى، تحمل هم وطنها بين جوارحها ولن تنساه مهما بعدت بها المسافات:

يا وطني

كيف أنساك

وفيك تخلدت

أجساد أجدادي

فترابك مسك

وأشجارك تلوح

تنادي

أن ارجعوا يا

أولادي

وفي حوار ماتع بين هو وهي، اختصرت حياة الوطن والباحثين عنه، لعلهما في نهاية المطاف يجتمعان على وطن.

*****

(٧)

صلاة في محراب الجمال

قراءة في ديوان (نصف امرأة)

للشاعرة السورية/ ناهده شبيب

الشعر كما عرفه القدماء هو الكلام الموزون المقفى الذي كتب عن قصد، لكن الإنسان العربي كان يعرف ويستبطن أن مع الوزن والقافية لا بد من وجود الجمال الساري بين الحروف سريان الماء في العود الأخضر، وأن الشعر لغة وبلاغة وتراكيب وتجربة مُعاشه وإحساس يفجر المشاعر فيولد الحرف رقراقًا نديا، حالة من الحب والحرب والبعد والقرب، والمعاناة التي يحياها الشاعر مع الشعر الذي تعلمه وصار على الدرب ينمي موهبته.

هذا مدخل لا بد منه قبل الولوج إلى عالم الشاعرة السورية ناهده شبيب وديوانها نصف امرأة، ولي أن أقول:إن النقد الآن صار عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع، والقصيدة الماتعة تكتب نقدها وعرضها وطيها ونشرها، وتجعل الناقد يدخل مباشرة إلى النص وتهديه إلى جوانب الجمال فيه.

فالناقد مجرد قارئ من وجهه نظري يقارب بين الحقيقة والمجاز ويعيد إنتاج النص وإضاءته من جديد، ولم يعد النقد بمعناة اللغوي إخراج الصحيح من الرديء، فصار النقد كالتفسير الذي هو البيان والكشف والإيضاح، فبقدر جودة النص يصبح النقد جيدًا ويصبح دور الناقد إعادة القراءة.

فإن كان النص مفتوحًا كانت القراءة مفتوحة، وإن كان النص مغلقًا كانت القراءة مغلقة، ومن هنا صارت القراءة على أوجه:

- قراءة مفتوحة ونص مفتوح
- قراءة مفتوحة ونص مغلق
- قراءة مغلقة ونص مفتوح
- قراءة مغلقة ونص مغلق

ومن خلال ديوان: نصف إمرأة

أجد أن النص مفتوحًا شفافًا رقراقًا نديا يستهوي الجمال ويبحر فيه بموهبة راسخة وقلم رصين إنها شاعرة الحلم، فهي تحلم بالجمال وبعودة الوطن والرجاء والتضرع إلى الخالق عز وجل.

إن قراءة هذا النص المفتوح يجعلنا نعود إلى المنهج الحديث في النقد ألا وهو استصحاب المنهج النفسي، ويتضح ذلك من قصيدة (نصف امرأة)

فيصبح النص كالحلم مرتبطا ارتباطًا لا شعوريا لدى صاحبه، ويصبح للشاعر أو الشاعرة بنية نفسية متجذرة في اللاوعي، تتجلى فيما تكتب وتبدع، ولو بشكل رمزي.

فإذا كان الحلم يعبر عن حياة الشخص المعاشه من طموحات وأفراح وانكسارات وإبداع واخفاق، كذلك الشعر، شخصيات حقيقة أو خيالية جميعها مكنون في حياة الشعر، وما الشعر إلا مرآة لصاحبه، فالحلم طريق لحل أو عرض لمشكلة، وكذلك الشعر، تنفيس وتطهير وعرض يتكئ على الحلم لعله يغير الواقع أو يسمع له الزمان، فيصبح بالشعر كروان نفسه المغرد على آماله وآلامه فهو من نفس الإنسان مقتبس.

على هذا يأتي ديوان نصف امرأة ليعبر عن شاعرة حقيقية وعن نفس مكلومة حالمة، وجدت في الشعر نصفها الثاني الضائع بعامل الزمن والوحدة وفقدان الزوج والوطن، فصار الشعر هو الضوء الذي يراقص طيفها فتجد فيه سلوتها وأملها الذي يزهر كل صباح رغم مرارة الواقع.

تحاول الكتمان لكن الشعر فضاح
فترتشف الكلام وتذوب شوقا
على بحر الآمال
على شوق أبادلها حديثا
لعاشقتي اللعوب ولا أبالي
هي العشق الجميل هي احتراقي
وما أحلاه في العشق اعتلالي

تجد الشاعرة نصفها في حب الوطن الذي جعلت له التغريدة الأولى:

/الصبح فيك تعبدي وصلاتي
والحب أنت سكنت في آهاتي/..
/انا لست أرضى غير وجهك قِبلة
وبغير حضنك لست أعرف ذاتي/..

والمعجم الروحي هنا واضح والتناص صريح، فالصلاة قرب وحب وارتقاء وصعود، والصبح أمل وعمل ورجاء، وانبعاث لفجر جديد ونور يملأ الكون بالأمل.

والقبلة في الصلاة الكعبة وقبلتها وطنها ../..وكأنها تردد مع أمير الشعراء أحمد شوقي:

/ويا وطني لقيتك بعد يأس كأني قد لقيت بك الشبابا
أدير إليك بعد البيت وجهي
إذا فهت الشهادة والمتابا/

الشاعرة ناهده شبيب، في ديوانها نصف امرأة تتسلى بالشعر، وترسم ألوان ضفائرها، وهي تمر بأقسى تجربة تصورها على الورق شعرًا يفيض عذوبة ورقة وألما وأملاً، وكأنها تقول: مهما تعثرت الحياة فثم نور من بعيد.
تتعثر بها الحياة وتلسعها الوحدة، وتحرمها من الدفء ومن الحنان والحب، لكنها لا تقهر ولا تستسلم، ولا تشكو لأحد إلا للشعر، تجعل منه محرابها وروضتها وتتطلع به وهي ترضع طفلها الذي يأبى أن يكبر.
محاولة التخلص من أنوثتها دون جدوى محبوسة في جدران منزل هو حدود خريطتها بأوانيه المبعثرة، كأنها في معسكر تؤدي فترة حبس دون ذنب بل ذنبها الوحيد انها أرملة.

تصور الشاعرة في ديوانها نصف امرأة حال الأرملة في الوكر العربي المتخلف بإرادته وكيف يتعامل مع المرأة الأرملة، فهي محظور عليها: الحلم، الشعر، الشعور، الحب، الضحك، السهر، الفرح، الرقص، السفر، وأد وهي على قيد الحياة.

حتى وصل بها الحال أن تتمنى أن تصبح رجلاً وتعيش حياة الرجال، إنها حياة مفعمة بالألم والحرمان والصراخ في وجه البشر، لكنها بالشعر تتنفس الصعداء، وتصعد بإنوثتها إلى ما تحب وما يسعدها، ويصبح الشعر سلم الرجاء والأمل الباقي لها:

هللت باسمك في إغفاءة السحر
رباه أي جناح في لم يطر....
من ظن ينسى إله الكون منكسرا.....؟
أقسمت ما غيره عزّ لمنكسر

إنها قصيدة مفعمة بالحب للخالق والاعتماد عليه، فمنه وحده العون، ولأنها معلمة لا تنسى المعلم في شعرها كنوع من الوفاء والعرفان:

من صنع كفك هذا البيدر النضر
ومن أياديك ما خطوا وما سطروا....
يا فارس الحرف والأسياف مغمدة
والقوم لو أنكروا اليوم ما انتصروا

في النهاية إن ديوان نصف امرأة يجعلنا أمام شاعرة حقيقية تمتلك الأدوات وتشق طريقها وسط الشعراء بأنثى كاملة وامرأة مكتملة تحية لها ولابداعها.

*****

(٨)

للعشق أغنية اللهب.. بين الإدهاش والمتعة

الومضة فن قديم في الشعر العربي عرفه العرب، والمقصود بها قصيدة البيت الواحد، التي فيها من التكثيف والإدهاش، فهي عبارة عن لحظة أو مشهد أو موقف أو إحساس خاطف يمر في الذهن، ويصاغ بألفاظ قليلة ومعان كثيرة.

وفي (للعشق أغنية اللهب) كل هذا مع المتعة التي تدخل على قلب المتلقي الفرح وهذه غاية الشعر والفن عمومًا، ومع الإدهاش الذي هو حالة من الحيرة التي تبعث على التأمل وتجعل المتلقي في حالة يقظة واستمرار في المتعة.

في (للعشق أغنية اللهب) نبض إحساس، ولغة سهلة تصور حياة الناس من حب ومن أفراح وأتراح، إنها ومضات مفكر، وسبحات شاعر، وتأمل فيلسوف، تكتب الشاعرة غادة الحسيني ومضاتها بقلبها ولا تنسى التفكير بعقلها، لتصبح الومضة متأرجحة بين العقل والقلب، وهذا هو الشعر، حالة بين بين، غادة الحسيني تعبر عما يجيش بقلبها مع إحكام عقلها، لتاخذك في رحلة اللغة إلى عالمها الوثير، في لغة موجزة تشهد لها بالفصاحة والبيان، تتكئ في ذلك على خبرة حياتية مكنتها من سبر أغوار النفس البشرية، وأعطتها مساحة من الحرية في التعبير عما يجيش بصدرها.

(للعشق أغنية اللهب) إيقاع موسيقي من الأنغام العذبة تارة يأتي في ثوب شعر وتارة في ثوب نثر، وبينهما ثورة وفورة بركان من المشاعر والحب والتجلي إنها حالة من الرومانسية الآخذة، وثروة ثمينة تضاف للأدب العربي الحديث، والعنوان موحي أنه العشق الذي يفجرالإبداع؛ لأنه لهيب وغناء وامتزج بالشعر، والعشق مع الشعر يجعل الفن في أعلى درجات التجلي، والتخلي عن الأرض والصعود للسماء في حالة صوفية نادرة الوجود.

تبدأ غادة الحسيني ومضاتها محلقة كالنسر في شموخ وإباء وعلو متسلحة بالحب، بلغتها العذبة وروحها الوثابة، مبتعدة عن الابتذال، وكأنها تقول لمن يريد أن يدخل إلى عالمها الأدبي، احترس فأنا امرأة قوية، عالية المكان، سلاحي الحب في وجه الحياة، وما أجمله من سلاح، إنه الحب القادر على تغيير وجه العالم للأفضل، شريطة أن يؤمن الناس بالحب، ويخلصوا له، ويعرفوا قيمته، هذا الحب الذي يصاحبها في صحوها ونومها، فتمتزج الأحلام بالأنسام والجمال الذي يعيد لها صورة الحب:

رَأيتُكَ فِي المنَامِ
تَرسمُ البسمةَ
عَلىٰ وجهِ الغمَامِ

إنه استدعاء للحب وليس للحبيب، فالصورة واضحة في ما تفصح عنه الشاعرة، من أن الحب هو الوحيد القادر علىٰ إعادة البسمة إلى وجوهنا، ثم تقدم الشاعرة لنا تعريفها للحب، وهو تعريف خاص بها اتفقت أو اختلفت معها في تعريفها للحب، إلا أنك لا تملك إلا أن تذعن لتعريفها للحب بلغة آخذة وبلاغة عالية:

الحُبُ أَنْ تُسعدَ نفسكَ
مَع ضبطِ هَواكَ
لِمَن يَبغِي رِضاكَ

إذًا الحب سعادة، ومن وظيفتة أن يسعدك وإلا لا داعي له ولا فائدة منه،وهي بهذا صادقة مع نفسها دون أن تتجمل باللغة وتلعب بالألفاظ، ومع إسعاد النفس لا تنسى سعادة المحبوب والسعي إلى رضاه بعيدًا عن الأنا وحب الذات التي تفضي أحيانًا إلىٰ الابتعاد، ألم أقل لك إن الشاعرة فيها روح الفيلسوف، وبراعة العارف.

في (للعشق أغنية اللهب) موسيقى انشطارية، بمعنى الانقسام بين الفرح والحزن، شأنها شأن الحياة، فهي تدخل إلىٰ عالم الليل الذي هو رمز السكون والراحة، إلى عالم الانشطار:
فِي الليلِ يَنشطرُ الحَنين
قَمرٌ يُضيءُ لَنا السكُون
نِصفٌ بِعشقكَ أَرتوِي
وَالنصفُ مِسودٌ حَزين

إنها حالة من التضاد الذي يظهر الحالة النفسية ويقوي انبعاث الألم منها، ضدان لما استجمعا حسنا
والضد يظهر حسنه الضد.

فالليل لدى الشاعرة منشطر، يلفه السكون والحزن، في حالة تبعث على الواقع الذي يحياه معظم الناس، حب ولا حب، زواج ولا زواج، وهي بذلك تعبر عن واقع وقطاع كبير من البشر الذين يعشقون ولا يعشقون، فنصف حياتهم فرح بالعشق، والعشق في حد ذاته هو السبب لتعاستهم،إنه العشق، ودقات القلب التي كلما دقت - كما تقول الشاعرة- تعلن رضاك.

إنه عشق يورث الأرق، وكأنها تردد مع المتنبي:

أَرقٌ عَلى أَرقٍ وَمثلِي يَأرق
وَجوىً يَنوحُ وَعبرةٌ تَتَرقرَق
وَعَذلتُ أَهلَ العشقِ حَتى ذُقتُه
فَعجبتُ كَيفَ يَموتُ مَنْ لَا يَعشق

إنه العشق سر تفضحة العيون يسرق الروح، فيطرب الجسد، وتهدأ النفس، وتطيب الحياة، ويغفو الحنين، يستوي في ذلك القرب، والبعد فالعاشق مسكون بمن يحب.

(للعشق أغنية اللهب) دوران حول الحب بكل تجلياته وصوره وما يُعرض للإنسان في حياته في مراحل عمره المختلفة، ليكون الحب هو الحارس له منذ أن بدأ يدرك الحياة.

جسدت الشاعرة الحب إنسانًا يمشي على قدمين، ووظفت اللغة في إعطاء (كبسولات) أدبية من خلال تجاربها وخبرتها بالحياة والحب، لتفتح المجال واسعًا أمام فن الومضة وما له من دور في إمتاع الجيل الحاضر الذي ابتعد عن الأدب والشعر وصار يشاهد ولا يقرأ.

والمطالع (للعشق أغنية اللهب) يجد الثقافة الإسلامية واضحة والاقتباس من الموروث الديني:

عَيناكَ مَلحمةُ الخَلَاص

وَسورة الإخلَاص

....

عَيناكَ يا عَيناكَ

قُبلة عَابدٍ

عَشقَ الصلَاة

وَتَاه فِي الخلَواتِ

وَفي حديثها أيضًا عَن الصيام دليل واضح على ثقافتها الإسلامية ولا غرو في ذلك فهي من أسرة عريقة تنتمي إلى البيوت العلمية والحوزات الدينية.

وتختم الشاعرة ومضاتها بما يتناسق وينجسم مع البداية:

مسكينٌ مَنْ يَظن

أَن الأُنثَىٰ كَالمَتاعِ أَو مَنالًا لِلضياعِ

أَننا وَهجٌ مِن الأَحلامِ

وَالإبداعِ

فِي عَصرِ الضياعِ.

فالبداية والنهاية شموخ وإباء، وما بين البداية والنهاية رحلة ماتعة من الإبداع التي أترك للمتلقي أن يغوص فيها، فيخرج كنوزها فلا أجمل من أن تعيش الرحلة بنفسك وترى ربما ما لا يراه الآخرون.

*****

(٩)

متعبٌ وجه الوطن.. بين الحقيقة والمجاز

للعنوان دلالة واضحة على ما يحتويه الديوان، لأنه يثير توقعات المتلقي ولايجهده في معرفة ما بداخل الديوان، ويربط القصائد بعضها ببعض لتصبح كالحلقة الواحدة، وكلما كان العنوان مختصرًا، كانت قوته أعمق.

والشعر المعاصر تجاوز المتن الشعري بمراحل، وصارت حلقته أوسع، بداية من العنوان أوما يسمى (عتبات النص) لأنها جعلت الديوان وحدة واحدة أو وحدة موضوعية بلغة البلاغيين؛ فصار الديوان كلوحة فنية، لها مفاتيح وضعت على العتبات، ولا سبيل للدخول سوى بفتح معاليق الديوان من خلال المفاتيح، وكأنها باب يتوصل منه إلى غيره، للوصول إلى المراد.

ولأن الشعر في الأساس مبني على المجاز الذي هو: نقل المعنى الأصلي إلى معنى خيالي مناسب له، والشعر مبني على ذلك، لكننا في ديوان (متعب وجه الوطن) نجد الحقيقة امتزجت بالخيال، فلا حقيقة ولا خيال، ولا خيال ولا حقيقة، إنما واقع مرير هو واقع لبنان.

والشاعر الحقيقي هو مرآة عصره ومجتمعه أوتي من اللغة والإحساس والرهافة والإلهام ما يجعله يعبر عما يراه، فإنه إذًا صيرورة العصر وضميره الحي، والرقيب الذي لا ينام ولا يعرف الجور، هو القاضي العدل، والسلطان الحكيم.

والشاعرة هنا تفصح عما يفصح عنه الجميع لكن بصورة أدبية ولغة عذبه وتصوير بديع وإيجاز بليغ وإحساس مرهف وهذا هو الشعر: إفصاح وتطهير، ونوع من (التنفيس)، أو كما يقال "إنه البديل للانتحار في زمن كل ما فيه يبعث على القلق":

أَأفصحُ أم أموتُ بِما أعانِي
وَأَمضِي بين تيار الزمانِ
وَفِي قلبي أناشيد عِذابٌ
وفي الوجدان أبكار المعانِي

الشعر حالة وجدانية امتزج فيها الواقع بالخيال والعام بالخاص، لكنه في النهاية ذاتي بامتياز لأنه يترجم خفقات القلب، ويصور ما يراه من حسن، هو حالة من الأنس في الزمن النحس:

يَا شعرُ أنتَ الأُنس في دنيا الشقاء الغامرِ
أنتَ الحياةُ وروحها السارِي بكون دائرِ

في ديوان (متعب وجه الوطن) كل ما سبق، فكّون الديوان لوحة فنية غنية بالمشاهد وبالعام، وبالخاص، ولأن الشاعرة مهندسة، ودرست الفنون الجميلة، فهي إذًا فنانة بروح شاعرة، وشاعرة بروح فنانة، والشعر أبو الفنون من ملكه ملك الفن كله، والجمال كله، واللغة كلها، والشاعر فنان يقتنص روح المعاني ويرسم لوحته بلغته العذبه الندية المرفرفة المحلقة؛ ليصنع بقلمة وشعره لوحة تسر الناظرين.

في ديوان (متعب وجه الوطن) امتزجت الحقيقة بالخيال، وإن صح التعبير فالبلوى هي السبب، وهي الأساس فهي التي فجرت على لسانها الإبداع، وجعلت قلمها متعب:

كَوَجه لبنان الحزين
متعبٌ وجهي أنا
متعبٌ وَجه الوطن

إنه مزج بين الحقيقة والخيال، والخيال أعمق لدى الشعر، وفي حالة لبنان صار الواقع أشد درامية من الخيال، وصار المتلقي في حيرة، هل وجهها هو المتعب أو وجه لبنان، إنها الحقيقة التي تكون أحيانا أقوى من أي خيال:

ضَاع مِني كل شيء
فِي مَتَاهات الزمَن

إنه ضياع الوطن في صوت يبعث على الألم، ويحرك الصورة الشعرية حركة خفيفة دون أن تفقد المتلقي وعيه، لتجعله يدخل إلى عالم الوجع دون أن يفقد اتزانه، رغم الألم.

إنه صوت الضياع الباعث على استنهاض الهمم، فالدخول في هذا العالم المرعب، ليس المقصود منه سوى دفع المتلقي إلى تحطيم الخوف والدعوة للبناء:

فَلا مَجَال للأمانِي
وَالأَمانِي والعَطَايا
لا تجر سوى الشجن

(متعبٌ وجه الوطن)، لوحة فنية حوت كل شيء، خاصة فيما يتعلق بلبنان، بداية من تفجير مرفأ بيروت، والانهيار الاقتصادي والبطالة، وتدني الأخلاق، وانهيار المجتمع، وهو فعل طبيعي بسبب عامل الاقتصاد، وتحول النهار إلى ليل.

إنه الشعر المعبر والمصور لوضع مأزوم، تدخل الشاعرة فيه دون إذن مسبق لتجد لبنان بلا دواء ولا كهرباء في عصر الفضاء الذي نسمع فيه من أقاصي الشرق الهمس والنداء ونبصر الأحداث فور وقوعها عبر الفضاء صارت للأسف لبنان:

الدواء بِلَا دواء
والطابُور بِلا انتهاء
وكَأنَّما عَصر البلاء
عَاد يأجُوج ومأجوج
دونما أدنى حياء

في تناص مع قوله تعالى [حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأجُوجُ ومَأجُوجُ وَهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ] واستدعاء لعلامة من علامات الساعة، ويأجوج ومأجوج من تأجج الشيء أي زاد عن حده وطغى وأصلها من النار التي تغلي وتفور وتأجج، وهي مجاز عن كثرة التجاوزات والفجور والظلم والطغيان، وكأن ما يحدث في لبنان بداية قيامة، إما أن يفيق الشعب أو يضيع، ويستسلم ليأجوج مأجوج.

(متعبٌ وجه الوطن)، صرخة شاعرة في وجه الواقع لعله يتغير ويعود إلى رشده ويقدم العام على الخاص، وإذا كانت وظيفة الشعر الإمتاع، فليس معنى ذلك أنه يخلو من حمل القضايا والتعبير عنها، فالشعر فكر وقضية أيضًا إلى جانب الإمتاع لاسيما إذا استدعى الأمر ذلك.

ومن هنا كانت الشاعرة في ديوانها تحمل قضية وطنها وأمتها، وترجع ضياع لبنان إلى تخلي العرب عنها، وتنادي على الأمة تستنهضها:

يَا أُمتي
ضَاعَ الوطَن
وغدت شريعته
عَلىٰ كَفِ الوثن
وَالشعب يفترش
الرصيف
عَلىٰ مَحطاتِ الوهن

وهي لا تلقي باللوم على الأمة التي تخلت فقط عن لبنان، بل أيضًا تستحضر الفساد، فهو المحرك الأساسي للخراب، وهو السبب في انبعاث روح الطائفية، والشاعرة تستدعي رائحة لبنان التي تشتاق إليها وتحن، وتشتاق لأغانيها الجميلة، ولصوت فيروز:

كنت متوج
بالآخضر
خبرني
ليش مغير؟
وين زهرك؟
وين سحرك؟
خبرني

وين الكانوا أحراش*

صنوبر

شو قولك

صاروا ذكرى

ما في أقسى من انك تقعد تتذكر

(متعب وجه الوطن) شاعرية مفعمة بالألم والإبداع وهذا هو الشعر يجوب أنحاء الوجود على جناح طائر ويصور ما يراه، ويفتح للناس الطريق قبل فوات الآوان، هو نورهم في الدياجي، وعاصمهم إذا انتكس وارتكس الشعور، ولأن الشعر من وظائفة أنه يبعث على الأمل، ويحمل مشعل الأجمل والأعدل، لم تنس الشاعرة في رحلتها الماتعة، وديوانها العابق، أن تبث روح الأمل من خلال نصوص:

- لو نلتقي.

- الصبح أقبل.

- إلى ابنتي تالا.

- ما زلت أنتظر اللقاء.

وكأنها تقول رغم الألم هناك أمل وثم طوق للنجاة.

(متعب وجه الوطن)، مزيج من الحقيقة والمجاز، الألم والأمل، الموت والحياة، الحرب والسلام، المتعة والشجن، أستطيع أن أكتب عشرات الصفحات في هذا الديوان الماتع لغة وجمالًا، لكنني أترك المتلقي كي يغوص هو بنفسه ليخرج المحار من جوف البحار.

---

* **أحراش صنوبر: المكان الذي تنبت فيه أشجار الصنوبر**

في النهاية أتمنى للشاعرة (غادة الحسيني) أن تكمل المسيرة وتخلص للشعر وتمتع القارئ العربي بشعرها العذب وحرفها الأنيق، وهي تردد مع الشاعر الكبير صان الدين:

تَردَدَ بأسمَاع الزمَانِ رخِيمَا ورفرف عَلىٰ وجه الحياة نسِيمَا
وَطَوف بِأفاقِ الوجُود مُصورًا وتَرجم أحاسِيس القلُوب نظيمَا
ولوّح بِرايات السلَام عَلىٰ الورىٰ وكُن لِي صَديقًا في الحياة حميمَا

*****

(١٠)

أساور الحرمل.. بين الإبداع والتطهير

العنوان قد يكون مغايرًا لما بداخل الديوان، هذا إذا كانت النظرة متعجلة، لكن للحقيقة إذا أمعنت النظر ستجد أن الأساور وهي ما يلف حول معصم اليد والحرمل هو نبات سوري يشبه الياسمين والفل، تعقد منهم الأمهات أساورًا لأطفالهم وهو نوع من الحفظ من الحسد كما تقول الأسطورة، ونوع من أنواع الزينة ولكنه لايدوم كثيرًا شأنه شأن الحياة فمهما فرحنا بها إلا أنها لاتدوم، ثم يطالعك الإهداء ليعبر عن حالة الشجن التي دفعت الشاعرة للكتابة دفعًا.

فالشعر إحساس وصنعة، وفي قصيدة النثر الحديثة أو في الشعر الحديث يغلب الإحساس على المجاز ويغلب اللفظ على المعنى، لكن الحياة لاتتوقف، وما (أساور الحرمل) إلا نوع من أنواع الامتداد الحياتي للروح أو لروح الفقد. فمع الفقد حياة على أسنة الحرف ناطقة، وشاهدة بحب الحياة رغم الألم والعذاب.

تبدأ الشاعرة (نور النعمة) ديوانها بقصيدة تحمل عنوان (سيرة ذاتية) تعبر فيها عن هويتها العربية وتعبير الصحراء واضح في الدلالة على الروح العربية الأصيلة والتمسك بالأرض والأبوة والأسرة، واستدعاء الماضي واضح كنوع من أنواع الحنين لما فُقد وهي حالة اغتراب حقيقي ومعنوي.

فهجرتها إلى كندا مضطرة بسبب أوضاع سورية الشقيقة، لكن سوريا في القلب بصوت أجراس كنائسها ومساجدها ومعابدها:

...

أنا ابنة الصحراء ياسيدي

وروحي زقاق عاصمة قديمة

قناديلها تنوس

...

ثم يأتي النص الثاني مكملاً لروح النص الأول.

فمن الحنين للصحراء و الانتماء للأرض، إلي الحنين إلى الأب

إنها الروح العربية التي تحن إلى أرضها وإلى وطنها وإلى أبيها

تأتي القصيدة الثانية تحت عنوان (أبي)

والأب وطن والوطن أب وبينهما علاقة الحب والرعاية والانتماء وكأنها تردد مع الشاعر أبو القاسم الشابي:

...

مَا كنتُ أَحْسَبُ بعدَ موتكَ يا أَبي

ومشاعري عمياءُ بالأَحزانِ

أَنِّي سأَظمأُ للحياةِ وأَحتسي

مِنْ نهْرِها المتوهِّجِ النَّشوانِ

وأَعودُ للدُّنيا بقلبٍ خافقٍ

للحبِّ والأَفراحِ والأَلحانِ

...

تسترجع نور حالة الغربة وتفتقد لكل شيء وكأنها تردد مع الشاعر فاروق جويدة

...

قد قال لي يومًا:
إن جئت يا ولدي المدينة كالغريب
و غدوت تلعق من ثراها البؤس
في الليل الكئيب..
قد تشتهي فيها الصديق أو الحبيب
...
لكن الشاعرة نور تسترجع ذكريات الطفولة والحنين والحنان مع والدها من نوع مغاير حسب ما تريد أن تعبر وتبث ما بداخلها من:
شجون
...
حين أمسكت كفي الصغير
كان كفك يحتويه كما وطن
وبدأت تعلمني كيف أعد عليه
قلت لي كفك الأول:
أنا وأمك وأخواك وأنت
وكفك الثاني
جارنا وأصدقائي ومدرستي
ثم ضيعتنا والوطن
وقلت لي:
الفراغ بينهما حضن دائم الحنين
حين شبكتهم كما أردت وصفقت لي
...

هـذه اللوحـة التربويـة التـي صـاغتها الـشاعرة هـي دسـتور الحيـاة للأسـرة العربيـة المتماسكة، تحوي هذه اللوحة كل شيء:

الأب والأم، الإخوة والأصدقاء، الجيران المدرسة، وجميعهم يضمهم الوطن.

حالـة توحديـة مذهلـة علمهـا الأب لابنتـه الـصغيرة، فحفظتهـا وحينمـا أصـبحت شاعرة صاغتها فنًا راقيًا.

حافظت الـشاعرة على وصـية أبيهـا وحاولـت أن تمـلأ الفـراغ دائمًـا، لكـن الفـراغ كان يتسع بفعل توغل الرأسمالية المتوحشة.

فالاخوة رحلوا بأول الطريق، والجار أغلق بابه في وجه جاره، وقد صُغت ذلك في قصيدتي انحدار:

...

من أين أبدأ والصعود إلى انحدار

وإذا هتفت قضيتي

يسوّد في وجهي المدار

وجاء فيها:

والجار في الأزمات جار..

أي أصبح لايقف إلى جانب جاره

فالجار تحول من أمان إلي خوف

والصديق تحول من سند إلى عبء

والمدرسة دُمرت بفعل الحرب

والضيعة كحمامة تنوح أولادها.

...

استطاعت الشاعرة أن ترسم بهذا النص لوحة حوت كل مايحدث في سورية فالأم ماتت دون وداع وكذلك الأخ، وتحول الفراغ لضياع وقنابل تنفجر في كل لحظة لتفك تشابك الأصابع.

إن الشعر الحقيقي هو الذي يعيش الأحداث ولايكون معزولاً عنها، فالشاعر الحق ضمير وطنه وأمته لايجلس على المقاهي ويشعل سيجارته ويتحدث عن شوارع باريس ويمضي الليل بحضن صديقته، ثم يستيقظ ليغرد مع العصافير وكل شيء من حوله خراب وهذا حال الكثير للأسف من الشعراء.

انما الشاعر الحقيقي هو الذي يجلس كما فعلت نور التي جلست على الجرح ونامت في حضن الوجع واستيقظت ترفع أكفها بالشعر ترتيلاً لعل الرب يعيد لها الوطن.

وبين الوطن والأب والأم حالة من حالات الامتزاج، إنها علاقة الحب الأبدي الذي ينعش الجسد إنه حب الأبد فلولا الروح لمات الجسد.

الأم هي الحياة وصانعة البهجة وحاملة حقائب الهم عن الجميع

...

كانت أمي تصنع لي من ثيابها ألعابا
وأساور وعقودًا من حرمل
كان الفرح يمدد ساقه
لأبعد من فراشنا
والحزن كلما مر أمام ضحكاتنا
يخجل
فضحكات أمي مشاتل ورد
يتجدد كل فصل ولايذيل

وكانت إذا مامر عليها موال
تفتعل الرقص
لاكما الطير
بل كما طفلة لم تكبر
...
إنها أم محبة للحياة ولاتعرف غير الفرح
امرأة حكاءة تجيد نسج الحكايات بيد واحدة
والشاعرة هنا لاتبكي فقدان الأم كما فعل الشاعر الكبير عبدالله البردوني حين قال:
...
تركتني ها هنا بين العذاب
ومضت يا طول حزني واكتئابي
تَركتني للشقا وحدي هنا
واستراحت وحدها بين التراب
حيث لا جور ولا بغي ولا
ذرّة تنبي وتنبي بالخراب
حيث لا سيف ولا قنبلة
حيث لا حرب ولا لمع حراب
حيث لا قيد ولا سوط ولا
ظالم يطغى ومظلوم يحابي
خلّفتني أذكر الصفو كما
يذكر الشيخ خيالات الشباب

ونأت عنّي وشوقي حولها
ينشد الماضي وبي – أوّاه – ما بي
ودعاها حاصد العمر إلى
حيث أدعوها فتعيا عن جوابي
حيث أدعوها فلا يسمعني
غير صمت القبر والقفر اليباب
موتها كان مصابي كلّه
وحياتي بعدها فوق مصابي
أين منّي ظلّها الحاني وقد
ذهبت عنّي إلى غير إياب
سحبت أيّامها الجرحى على
لفحة البيد وأشواك الهضاب
ومضت في طرق العمر فمن
مسلك صعب إلى دنيا صعاب
وانتهت حيث انتهى الشوط بها
فاطمأنّت تحت أستار الغياب
آه " يا أمّي " وأشواك الأسى
تلهب الأوجاع في قلبي المذاب
فيك ودّعت شبابي والصبا
وانطوت خلفي حلاوات التّصابي
كيف أنساك وذكراك على
سفر أيّامي كتاب في كتاب

إنّ ذكراك ورائي وعلى
وجهتي حيث مجيئي وذهابي
كم تذكّرت يديك وهما
في يدي أو في طعامي وشرابي
كان يضنيك نحولي وإذا
مسّني البرد فزنداك ثيابي
...

تعتمد قصيدة النثر على التكثيف والموسيقى الداخلية المشبعة بالإحساس وتخلق من الألفاظ معاني تعبر بها عما يجيش بصدرها وكأنه نوع من التعويض عن الموسيقى في الشعر الخليلي وقصيدة النثر نوع من أنواع الإبداع الذي يرى أن الاتباع في الشعر كان سببًا من أسباب بعد الناس عنه.

والحقيقة أن قصيدة النثر إذا ماكتبت بعناية واتكأ صاحبها على اللغة وفهم طبيعة البلاغة العربية وعبر عن إحساسه ومايدور حوله اتسع لها فضاء الشعر وفتح لها ذراعيه، وأنا وإن كنت أميل للموسيقى في الشعر لكن ذلك لايمنعني من قراءة قصيدة النثر والإعجاب بها وبمن كتبها بداية من أدونيس، وأنسي الحاج، وجبرا إبراهيم جبرا، ومحمدالماغوط، ومظفر النواب، وشوقي أبوشقرا، وعز الدين المناصرة، وحسني بركات، وسليم بركات، وعباس بيضون، وديع سعادة، والكثير الكثير.

وإذا كانت قصيدة النثر تبتعد عن الوزن والبحور الشعرية ولاتلتزم بالقافية لكنها تلتزم بالوحدة الموضوعية التي هي أساس البلاغة العربية، فهي رغم ميولها للبساطة وفضاء الحرية التي فتحتها لنفسها إلا أنها تعرف جيدًا قيمة اللغة وتتكئ على التكثيف والإدهاش.

وفي ديوان (أساور الحرمل) وحدة موضوعية واضحة هي الوطن وليس ثمة غيره، تناديه الشاعرة بحروف النداء في إحدى قصائدها، وهي (ياشام)
وحرف النداء في اللغة يعبر عن البعيد البعيد الذي أبعدته الحروب وغيبه الرعب والفساد والخراب وصار حكايا يروى على مسامع الشعر وكأن الوطن هو المحور المحرك لخلجات النفس وعذابات الروح ولما لا فالوطن هو الحياة.

...

لاالمال في هذه الدنيا ولا الولد بمسعد الفرد إن لم تسعد البلد

...

تسترجع الشاعرة نور ذكرياتها مع الوطن وتحكي لنا عنه في نصها الماتع (حدوتة وطن)

...

في وطني
كلما دق ناقوس الكنائس
يطير الحمام
من فوق المآذن
يلتقط قمح التسبيح من أفواه المرنمين
الله أكبر
الله أكبر
يابلد القديسين
وطني
سوريا
أيتها المرأة النازفة

متى تمسكين أطراف ثوب المخلص و تبرئين
بحق ثالوثك النازف
دمشق
أكبر نساء العالم
مازالت تحيض كمراهقة
تحبل كل مساء
لتنجب مع الفجر رجال
...

في نهاية الحديث عن ديوان (أساور الحرمل) نستطيع أن نقول إنها بالشعر طهرت نفسها واغتسلت بماء القصيدة وحلقت وأبدعت وعادت لها الحياة من جديد، ورغم أن فضاء الديوان يدور حول الفقد والرثاء، للأخ والزوج والأب والأم إلا أن فيه روح الرضا وحب الحياة والتمسك بها.

نبارك للشاعرة نور النعمة
وننتظرها على موعد بالديوان الجديد
وروح الأمل مع أولادها تبعث على الإبداع، وفي الإبداع حياة تضاف الي الحياة.

*****

(١١)

إبحار بلا شراع.. إبحار في اللغة والجمال

في إبحار بلا شراع للشاعرة اللبنانية زينة حمود نحن أمام بحر من اللغة وشراعنا فيه المتعة فإبحارنا أمان، ووصولنا إلى الشاطئ لامحالة مضمون لأن الربان ماهرٌ ممسكٌ بأدواته ومتعمقٌ في الإبداع ومن هنا وأنا أبحر مع الشاعرة في ديوانها لا أخافُ من العواصف لأنني أعرف أن الشاعرة ممسكة بزمام الأمور.

من العنوان نعرف أن الحالة الشعرية للشاعرة فيها نوعٌ من البحث عن الذات أو الوطن وكلاهما في لبنان مدمر، فالنصوص كاشفة من الوهلة الأولى عن حالة الضياع، ضياعُ الذات وضياع الوطن، والذي يبحر بلا شراع، فإنه حتما سيغرق، وقد تحققت نبوءة الشاعرة بعد عامين من إصدار ديوانها، فها هو لبنان من سيء إلى أسوأ.

تصف الشاعرة هذه الحالة المتأرجحةُ بين الذات (الأنا) والآخر(الوطن) في نصها المعنون:

زمن عجيب

...

جريح أنت يا قلبي

وسفرك دون وجهة

وهجرتك بلا مكان

تود الرحيل بلا رحيل

كطائر مكسور تتقاذفك

الأرض والسماء

....

وهي حالة تنطبق أيضًا على لبنان الجريح الذي أصبح يشبه الطائر الجريح الذي لا حول له ولا قوة، تائه في صحاري الحياة وفي هذه الحالة تلجأ الشاعرة إلى إبداعها، تتسلح به في وجه ما تمر به ذاتها (الأنا) والآخر (الوطن) هي حالة تفرض نفسها على المبدع دون أن يدري، تبث الشاعرة همومها وشجونها ويتحول الإبداع (الشعر) إلى حالة تحوله إلى عاشق يترصدها يتبع خطاها وحين يلاحقها تترك نفسها له، لكنه يقذف بها إلى شاطىء بعيد:

مليء بالأحزان والأمل.

...

عيونك تلاحقني

وتنهدات أنفاسك تتبعني

وتقذفُ بي إلى شاطئ بعيد

مقيدةٌ بالعواطف

وليلي... يهجره السكون

... أحلامي بلا أحلام

...

هذا الحلمُ الضائعُ هو غياب الشراع، سببهُ الإبحار دون تعقل، إنه الحب الذي أدى بنا إلى الغياب والضياع، وليس ثمة معرفة بالسؤال أو الجواب، وليس في الحب عيب وإنما العيب فيمن نحبُهُ يريد بحبك، أن يمتلك ويعيق نجاحك كأنك من خواصه وكيف تكتمل الرحلة بأمان.

إننا في إبحار بلا شراع نجد الشاعرة تتكئ على الحالة الشعورية على إحساسها فتكتب ما تحس بها عفويًّا دون تكلف أو صنعة تثقلُ المعنى وتجعل اللفظ عبئًا على المُتلقي، وقصيدة النثر التي ينتمي إليها الديوان تُبحرُ في ذلك بجدارة رغم ميولها أحياناً إلى الموسيقى، لكنها على عجل، فالإبداع هنا هو الأساس، إبداع اللغة والإحساس المنشئ للحالة الشعرية الضاربة في شعورها، فنصوصها لا تحتاجُ إلى تفسير، الدلالة واضحة، واللغة سهلة،والجملةُ لا رمزيةَ فيها ولا غموض، إنها روح شفافة عانقت الوطن وعالجت نصها بالتطهير عبر شعورها الذي أخرج لنا شعرها عذبًا نديًّا.

تعبر الشاعرة عن نفسها بإحساسها المشبع بالجمال والبوح، جمالُ الصورةِ، وجمالُ اللغة، وجمال الإحساس، وجمال البوح وجمال الروح، هذا الجمال الذي يرفض القبحَ والدمار ويحب الحياةَ، والناس شأنها شأن لبنان الجميل، الذي تاه وتاهت معه كشراع السفينة

....

تاه شراع سفينتي
بعد سنوات من الهجران
وبتُ في منتصف الطريق
أحلامي مكسورة
طفولتي مقهورة

سُرقت مني السكينة
غدوتُ أُفتشُ عن الذات
أسأل عنها داخلي وحولي

....

وسؤال الشعراء دائمًا بلا جواب، والحلم للشعراء نصف حياتهم، والنصفُ يبقى للسؤال وللجواب، إنها حالةٌ من الانكسارِ بسبب غياب المدينة وغياب الحبيب والوحدة التي تلُفُها.

...

أيّها الشراع عُد بي
عُد بي إلى مدينتي
وأعِدْ إلي حقيبتي وسكينتي

...

بعيدًا عن تعريف أنسي الحاج وأدونيس لقصيدة النثر وكلاهُما اعتمد في الأساس على تعريف سوزان برنار، فقصيدة النثر لا تعريف لها، لأنها تتكئ على نفسها وعلى ذاتها، وتُخرج من كلماتها ما يجعل القارئ أو المتلقي هو الذي يحكم عليها من نفسه بنفسه، هل هي قصيدة أم لا؟ على عكس الشعر الخليلي لأن الموسيقى فيه جلية والطرب فيه لدى المتلقي يجعله يُزعنُ بالشعر ويطربُ بالإبداع، شريطة عدم الإغراق في النظم والمباشرة والبُعد عن الخطابة، لكن قصيدة النثر لا موسيقى لها وإبداعها وموسيقاها داخلية، ومن هنا كانت اللغةُ هي العامل الرئيس فيها، واللغة بطبعها موسيقية، شريطة الاختيار منها وما يناسبُ المعنى الذي يوضع له اللفظ، والذي يريده الشاعر، واللغة العربية لغة متحركة وكل ما فيها راقصٌ وبديع، فحروفها إيقاعٌ، وتراكيبُها موسيقى.

وما الإعرابُ الذي هو ضبط آخر الكلمة إلا نوع من الموسيقة المتحركة نصبًا ورفعًا وجرًا، فقصيدة النثر صعوبتها في كونها تطلب من الشاعر إشعاعًا وتوهجًا وإدهاشًا وإيجازًا وبلاغة عالية تفرض موسيقاها لتكون بديلاً للقافية والبحر الشعري.

وفي إبحار بلا شراع، كُلُ هذا الجمال، اللغة مشرقة، والحروف مشعةٌ، وحواءُ طيفُها حاضر، إنه الإبداعُ بين الورقة والألم

....

كتبتُ اسمك على صفحة بيضاء
تشكلت حروفًا ونقاط
رسمْتُ عينيك الوطفاوين
وحكت حكاية الحسناوات
ملكةٌ... في ربيع العمر
هربت من النيران
حملت الأوجاع

...

نعم حملت الشاعرة الأوجاع، فأخرجت لنا شعرها وعطرها وبوحها وتمردها وحلمها، تنفست الصعداء، ولن تنسى إنها امرأة شرقية في قلبها بيروت وخلف الجدران تعتزل، وتنتظر المطر، وتتسلح بالكلمة والحب، فالحب هو القادر على إيقاظها من سُباتها العميق

....

أيقظني من سُبات عميق

حين لامس شعري كفهُ

وهمس لي... أنت حبي الوحيد

ومسائي دونك... غريب

....

في إبحار بلا شراع تجد الشاعرة نفسها وتجدُ في الشعر سلوتها، فهي معه تستطيع الوصول إلى شاطئ الأمان، وأن تحققَ حلمَها وتعوضُ ما فاتها بين الذات والآخر أي الأنا والوطن.

تحياتي إلى الشاعرة المبدعة زينة حمود.

*****

الحوارات

الحوار (١)*

(قال أحبك ورحل) ليس مجرد ديوان أو ومضات
إنه عالم من الإبداع والإحساس واللغة الشفافة الراقية.
بمناسبة حفل توقيع ديوان: قال أحبك ورحل (ومضات)
بمعرض القاهرة الدولي للكتاب
كان لنا هذا الحوار مع الشاعرة البحرينية: منار السماك

*****

س١
أنت تكتبين القصة، والشعر وأخيراً دخلتِ إلى عالم الومضات، فما السر في ذلك هل هو هروب من الشعر ام نوع من الاستسهال أو أن طبيعة المرحلة التي لا تتحمل النص الطويل؟.

ج١
لان الجيل الحالي بصراحة لم يعد يتحمل النص الطويل، فلم نعد في عصر المعلقات ولا عصر شوقي أو البارودي، والجيل الحالي يشاهد ولا يقرأ، ومع سيطرة الصورة على كل شيء، كانت فكرة الومضة، التي توفي الغرض بطريقة ميسرة وسهلة ودون ارهاق القارئ.

*****

*** نشر بتاريخ ٢٠٢١/١١/١٣**
موقع أزهار الحرف - يصدر عن ملتقى الشعراء العرب

س٢

لماذا كان أصرارك على ترجمة الومضات للغة الإنجليزية وضمها بين دفتي الديوان رغم أن الديوان باللغة العربية وطبع بمصر؟

ج٢

لان الكثير من الأصدقاء أجانب وكانوا يلحون في ترجمة أشعاري، فكنت في حيرة من أمري، أما أن يطبع باللغة الإنجليزية اوباللغة العربية، وأهتديت إلى الجمع بين الأمرين وهو الحل الوسط.

****

س٣

أود التعرف على الحركة الأدبية في البحرين، وما هي المنتديات والفعاليات التي تشارك فيها الشاعرة منار السماك؟

ج٣

الحركة الأدبية في البحرين نشطة جدا والفعاليات مستمرة ونشطة

فمثلا لا يمر يوم إلا وتحدث فعالية، أو مناقشة رواية، أو أمسية شعرية، أو لقاء خاص في ملتقى القصة القصيرة، ودائما أشارك في:

أدباء وكتاب البحرين، سرديات البحرين، منتدى البحرين الإبداعي وغيرها كثير، أما عن نشاطي، فأنا عضو في ملتقى القصة القصيرة، أحاضر وأناقش وأشارك في الأمسيات والفعاليات.

****

س ٤

هل الشعر إثر على القصة لديك أم العكس أم تحلقين بهما معاً؟

ج ٤

الشعر أعطاني فرصة التنفيس عما بداخلي، فهو نوع من الحرية التي نسرقها في أوطاننا العربية، أو هو بديل لواقع عربي، لكنني وجدت في القصة المجال الأرحب، والحرية الأكبر في التعبير عما بداخلي، والفكرة التي أريد إيصالها للقارئ، أن القصة غير محكومة بضوابط الشعر من وزن وقافية، أو حتى قصيدة النثر التي تحتاج للغة وموسيقى داخلية.

*****

س ٥

لماذا كان أصرارك على الطباعة في مصر؟

ج٥ لأن مصر هي حاضنة الثقافة في الوطن العربي والانتشار الحقيقي يكون من خلالها وأيضا سوف يشارك الديوان في معرض القاهرة الدولي للكتاب وهو حدث فريد وعالمي و هذا لاشك يساعد على وصول الشاعر إلى أكبر عدد من الناس، خاصة في مناسبة ذات أهمية مثل معرض الكتاب الدولي الذي يحضره عدد كبير من الكتاب والشعراء والناشرين من كل دول العالم.

*****

س٦

قال أحبك ورحل، هل هو تعبير عن الذات، أم ومضات غلبت عليها روح الصنعة؟

ج٦

الحقيقة أن الشعر ذاتي، لكن ولا مانع من وجود المصنعة فيه، وليس شرطا أن يكون كل ما يكتبه الشاعر تعبيرا عن نفسه أو يدل عليه، فهذا اعتقاد خاطئ. إنما الشعر تصوير لمشاعر قد يكون عاشها الشاعر أو شاهدها وسجلها بروحه وأضفى عليها من الصور والمجازات ما يجعلها تصل لدى القارئ، وتترك لديه طيفا جميلا.

****

س ٧

قال أحبك ورحل

هل هو بداية لفن الومضات لديك، أم سوف تتوقف التجربة؟

ج٧

الحقيقة فن الومضة فن جميل وشيق وماتع، ومبنى على الإيجاز وخاصة مع كسل الجيل الحاضر، الذي لا يقرأ، فأصبحت الومضة هي البديل لعودته للقراءة، السريعة ومن هنا أخبرك أنني سوف استمر في هذا الفن مع محافظتي على كتابه القصيدة لأنها الأصل.

****

س٨

هل السياسة في النص أو الفن تضره أم العكس، لأني لاحظت في قال أحبك ورحل نأي بالنفس عن السياسة؟

ج٨

ربما سأحاول أن أجعل الأدب ينأى بعيدا عن دهاليز السياسة، وإن كان لابد منها فلا بد أن تكون مستبطنة، وعلى عكس ما يفهم الناس، فالحب سياسية، والاقتصاد سياسة، وكل أمور الحياة سياسة، فنحن نتنفس السياسة دون إرادتنا، لكن التعبير عنها أدبيا هو الفيصل، والشاعر الحقيقي هو من يقدم فنه دون الاسلوب المباشر، فالشعر فن الإمتاع والإدهاش والإبداع.

*****

الحوار(٢)

في عالم الفنون الجميلة والهندسة يصبح الشعر طبيعيا وفي حاله أن يكون الأب شاعرًا، فالجيينات دافعة إلى اكتمال الأدوات
مع الشاعرة والمهندسة اللبنانية غادة الحسيني
الشاعرة غادة الحسيني

****

بطاقة تعريف:

الاسم: غادة إبراهيم الحسيني
مواليد:بيروت ١٩٦٦
كلية الفنون الجميلة والعمارة هندسة داخلية عام ١٩٨٩
نشرت نصوصها وومضاتها في: موقع آفاق حرة (الأردن)
- موقع ميزان الزمان (لبنان)
- موقع حصاد الحبر (لبنان)
- موقع معارج الفكر (برلين)
- موقع المنصة بوست (أمريكا)
- موقع الوجدان الثقافية (تونس)
- موقع عالم الثقافة (مسقط) موقع العربي اليوم (مصر)

- موقع مجالس الركن (تونس)
- جريدة الأسبوعية العراق
- جريدة العراقية الاسترالية الورقية (أسبوعية تصدر في استراليا)
- مجلة الأمن (شهرية تصدر في لبنان)
- جريدة أخبار اليوم
- يومية تصدر بالمغرب
- موقع ملتقي الشعراء العرب
- مجلة أزهار الحرف

****

صدر لها:

- للعشق أغنية اللهب (ومضات)
- متعب وجه الوطن (ديوان شعر)
- عضو رابطة الأدب الحديث القاهرة
- عضو مؤسس بملتقى الشعراء العرب وأمينة السر فيه
- ترجم لها: معجم الكتاب والشعراء العرب يصدر عن موقع آفاق حرة الجزء الخامس
- كتاب فقه الشعر للأديب المصري (ناصر رمضان عبد الحميد)

****

من هنا.. كان لنا هذا الحوار:

 # أعرف أن الوالد رحمه الله كان شاعرًا ونشر شعره في معظم جرائد و مجلات لبنان، فلماذا لم يطبع له ديواناً في حياته او بعد وفاته؟

ج. الوالد كان شاعرًا بالفطرة وينظم الشعر الموزون، وكان يعمل في السلك العسكري ولم يكن لديه الوقت الكافي لنشر دواوينه وإنما اكتفى بنشرها في الجرائد والمجلات المحلية ونحن في صدد جمع هذه القصائد ونشرها في ديوان يحمل اسمه ويخلد ذكراه وهذا حقه علينا.

ومن شعره أذكر:

حملت متاعب
الدنيا صبيا
وكنت مع الورى
خلاً وفيا
فمن بعد
افتقادي
من صديقٍ
صدوقٍ
يبادرني
بفاتحةٍ إليّ

****

 # هل تأخرك في النشر له أسباب من الممكن أن يطلع القارئ عليها؟

ج. ليس هناك من سبب فقط إعطاء نفسي بعض الوقت لينضج الحرف وأبدع في الكلمة كذلك أنشغالي بتربية الأولاد وظروف الحرب التي مرت بها لبنان والانتقال من مكان إلى مكان ومن مسكن إلى آخر، والسفر لفترة خارج الوطن منعني من الاحتكاك بالشعراء والندوات، ومعروف أن الشعر ممارسة واحتكاك وسماع، فلما استقرت الأمور واستقر الزوج، وكبر الأولاد، فرضت الموهبة نفسها وحن الطبع إلى الطرب والشدو

وكنت دائما أردد قول الشاعر:

لما لا تغني يا طيور

لما لا تطيري

في البكور

مالي أراكِ

قد انطويت فلا

رفيف ولا ظهور

وركنتِ للصمت الحزين

وأنة القلب الحسير

إني عهدتك تصدحين

بكل ألوان السرور

وترفرفين على الخمائل والجداول

والجسور

وها قد حان الوقت وها أنا اغرد وأولد من جديد

****

 # لماذا تصرين على كتابة الومضة والنصوص القصيرة؟

ج. أولاً: كسل الجيل الحالي، وكونه لا يقرأ، بل الجميع ينشغل بالنت، والسوشيال ميديا.

ثانيا: لأنني أعتقد أن الومضة رغم قصرها إلا أنها تعبر عما تريده من القصيدة، وتعطي الجرعة الشعرية على هيئة (كبسولة) تفي بالغرض، لكن لا يمنع ذلك من كوني أكتب القصيدة، ونشرت لي قصائد في مواقع ومجلات عربية.

****

 # منذ متى بدأت الموهبة تتفجر وإذا أمكن حديثنا عن النشأة والطفولة؟

ج. نشأت الموهبة منذ الصغر فكنت أستمع إلى والدي وأردد معه بعض ما ينشد، لكن بدأت النشر منذ حوالي عامين أو أكثر، فقد مررت بأوقات لم أجد فيها الوقت للإبداع ولا أريد الحديث عنها منعتني حتى من أن أرى نفسي، أما بالنسبة لنشأتي فقد ترعرعت بكنف عائلة من الشعراء والمفكرين وعلماء الدين حيث كان جدي لوالدي يعمل قاضياً ومرجعاً دينياً كبيراً.

نشأت بين أخوتي فنحن عائلة كبيرة وكنت آخر العنقود بالنسبة للبنات، وعشت في بيروت وأثناء الصيف كنت أذهب للجنوب حيث الطبيعة الخلابة والجو الرومانسي الآخذ الذي يبعث على الجمال ويحث على الإبداع ويفجر الطاقات لدى من تصادفه الموهبة.

****

 # هل الزواج والأولاد والعمل أحياناً يكون بديلا عن الإبداع أو إن صح التعبير تتسبب في توقف الموهبة بل وأحيانا موتها؟

ج. هذا كلام صحيح مائة بالمائة وخاصة نحن مجتمع شرقي، وظروف الحرب بلبنان ساهمت في ذلك، وكغيري من بنات جيلي كان شغلنا الشاغل العائلة والأولاد فهم أولويات، لكن الموهبة لم تمت ولكن كتابتي بالتأكيد كانت شبه معدمه رغم أني كنت أكتب وأسجل ما أكتب في دفتر.

وأذكر أنني كونت مكتبة أدبية في بيتي ببيروت، لكن شاءت الأقدار وشب حريق التهم جميع الكتب والأشعار وما دونت فيها، واليوم وقد أصبحت متفرغة أكثر للكتابة والإبداع، وها أنا أحاول أن أرمم وأصلح ما أفسد الدهر.

****

 # مالذي يدفعك إلى الإبداع ؟ هل هو نوع من التنفيس أو التطهير أو طاقة؟

ج. الحقيقة هو كل هذه الأشياء، فهو إثبات للذات أولاً ونوع من التطهير و(التنفيس) ثانيا، وظهور وسائل التواصل ساعدني على التقى بالشعراء والشاعرات في أنحاء الوطن العربي، ثم أنا لا أبحث عن الشهرة بقدر ما تكون كتاباتي عما يجول في خاطري ويعيدني إلى مكاني الطبيعي الذي تأخر لأعوام.

****

 # ما هي الأوقات التي تمارسين فيها طقوس الكتابة؟

ج. عادةً أحب الكتابة وقت السحر، وأضع دائمًا تحت وسادتي قلمًا ودفترًا، فإذا ما جالت برأسي الخاطرة وألحّت عليّ قمت على الفور وسجلتها، فالشعر حالة تفرض نفسها.. فقط يجب أن نكون مستعدين لها.

****

 # إذا كان لديك ثلاث وردات وشمعة، فلمن الورد ولمن الشمعة؟

ج. الوردات الثلاث هم أولادي، والشمعة زوجي التي أنارت لي طريقي، فهو إنسان كريم وطيب ويساعدني في كتابة ونشر ومضاتي ولا يجد في ذلك غضاضة.

****

 # أكثر النصوص أحب إلى قلبك؟

ج- لن أعود

بعدما قد غاب

لحني

لن أعود

لن أناديك حبيبي

في مدارات

الصعود

كنت بالأمس

رفيقي

كنت لي درب الصمود

لم يعد يشجيك

لحني

بين أنسام الورود

مثل أطياف

الخيال

جئتني ذات
جمال
مشرقاً عذبًا
كحلم
هده ليل
الوصال
وارتميت
بعالمي
مثل الرضيع
حالماً بالصبح
في حضن الربيع
وملأت الكون
حباً وأماناً
وغناءً ونعيماً
وحناناً

****

 # هل للهندسة والفنون الجميلة علاقة بالشعر؟

ج. كلاهما فن ورقي، فالشعر تذوق للكلمة الجميلة، والهندسة هي إبداع في التصميم

وأذكر وأنا بالجامعة كنت أحفظ لعلي محمود طه:

أَخَيْ جَاوَزَ الظَّالِمُوْنَ المَدَى

فَـحَقَّ الـجِهَادُ وَحَـقَّ الفِدَا

وهو مهندس مصري، والقصيدة كانت تردد بالمدارس في الصباح ولحنها وغناها الموسيقار محمد عبد الوهاب

****

 # كلمتك الأخيرة؟

أتمنى أن يكون حرفي شعاع نور يزرع الأمل، كما أتوجه في كلمتي الأخيرة بالشكر لك صديقًا وأخًا مشجعًا لنصوصي ولمجلتنا الغراء أزهار الحرف.

****

ملحق التراجم

١- الشاعرة البحرينية منار السماك

- شاعرة وقاصة وكاتبة بحرينية نقابية ناشطة في حقوق المرأة البحرينية والعربية
- عضو سابق في لجنة المراة والطفل بالاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
- عضو بمركز عبد الرحمن كانو الثقافي
- عضو بمختبر. سرديات البحر
- عضو بمنتدى البحرين الإبداعي
- عضو باللجنة التنسيقية بمنتدى البحرين الإبداعي
- عضو بملتقى الشعراء العرب، ومسؤولة ملحق الخليج
- عضو في المنبر التقدمي
- عضو بمنسقوا ملتقى القصة القصيرة بأسرة الأدباء والكتاب
- مسؤول العضوية، ورئيس اللجنة الثقافية بجمعية. المحافظة الجنوبية سابقًا

الاهتمامات: كتابة وقراءة الشعر والقصة

ناشطة نسوية واجتماعية شاركت في العديد من الورش والدورات والمؤتمرات المتخصصة في عدت مجالات تخص المرأة وحقوقها ضمن الاتفاق الدولي داخل وخارج البحرين.

شاركت في عدد من الامسيات الشعرية والادبية والاجتماعية كمركز شباب (جدحفص)، ومركز(كرزكان) الثقافي والرياضي، ومركز (عبد الرحمن كانو الثقافي)، وأسرة الأدباء والكتاب البحرينية، والجمعية الأهلية للتلاحم الوطني، والمنبر التقدمي وجمعية المرأة البحرينية.

شاركت في إدارة العديد من الامسيات والمؤتمرات في البحرين وخارجها

صدر لها في مجال القصة والشعر:

في الشعر:

- **إليك أكتب**
- **وومضات بعنوان (قال أحبك ورحل) صدر عن دار يسطرون**
- **وشاركت به في معرض القاهرة للكتاب، حيث تم تدشينه**

أما في القصة:

إصدار واحد فقط بعنوان (سم الأفعى)

نشر لها في بعض الصحف البحرينية والخليجية والعربية بعض من الأشعار والقصص ومقالات قصيرة.

****

٢- بلقيس بابو

بطاقة تعريف

الاسم: بلقيس بابو

مواليد: ١٩٧٥ من المغرب

- خريجة كلية الطب سنة ٢٠٠٠

- تخصص أمراض القلب و الشرايين سنة ٢٠٠٧

- عضو تأسيسي ملتقى الشعراء العرب

- نشرت نصوص، ومضات و بعض القصص القصيرة في:

- موقع أزهار الحرف

- موقع آفاق حرة (الأردن)

- موقع معارج الفكر (برلين)

- موقع عالم الثقافة (مسقط)

- موقع العربي اليوم (مصر)

- موقع اتحاد الأدباء الدولي

- موقع حرة بريس

- جريدة الشرق الورقية

- موقع المنتدى الثقافي العربي الاسترالي

- جريدة العراقية الاسترالية الورقية

- جريدة بيان اليوم

لها تحت الطبع:

- ديوان شعري "رقص النوارس".

- مجموعة مذكرات "يوميات طبيبة"

****

٣- البروفسورة أميرة عيسى

- أستاذة النقد الأدبي في الجامعة اللبنانية
- حائزة على السعفة الذهبية الأكاديمية برتبة فارس من الدولة الفرنسية
- حائزة على رتبة بروفسور من الجامعة اللبنانية
- حائزة على درجة الدكتوراه برتبة الشرف في نقد الأدب الفرنسي من جامعة إكس ان بروفانس/فرنسا
- حائزة على الماجستير في الأدب الفرنسي من جامعة اكس ان بروفانس/ فرنسا
- حائزة على اجازة في الأدب الفرنسي من الجامعة اللبنانية
- لها العديد من المؤلفات في نقد الأدب الفرنسي، منشورات لارماتان الفرنسية
- لها العديد من المنشورات في النقد الأدبي الفرنسي في الصحف والمجلات الأدبية الفرنسية
- شاركت ونظمت العديد من المؤتمرات الدولية في البلاد العربية والفرنكوفونية: (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، لبنان، سوريا، مصر، الاردن، الجزائر)
- أسست المنتدى الفرانكوفوني في الجامعة اللبنانية
- مؤسسة ورئيسة المنتدى الثقافي الأسترالي العربي/ سدني، استراليا
- رئيسة مكتب اتحاد الكتاب والمثقفين العرب في استراليا

صدر لها ديوانان من الشعر:

- نقشُ الحنّاء ٢٠١٩
- حَبّ الرمّان ٢٠٢٠

****

٤- الكاتبة منى دوغان جمال الدين

ولدت عام ١٩٦٥ في بيروت. نشرت ديوان شعر باللغة الفرنسية بعنوان الحب الخالد في عام ٢٠١٦. وترجمت من العربية إلى الفرنسية ديوان شعر بعنوان بي حيرة الصياد في شباط ٢٠١٩، للكاتب والشاعر المصري ناصر عبد الحميد رمضان، وقد نشرت اعمالها دار النشر الفرنسية إيديلفر (Edilivre).

أولى رواياتها كانت باللغة الفرنسية حملت عنوان: روحانا السفر إلى الذات (nterne Rouhana le Voyage) نشرتها على موقع أمازون في حزيران ٢٠١٩. وقد ترجمتها الكاتبة ونشرتها باللغة العربية، كما نشرت أول كتاب خواطر لها باللغة العربية تحت عنوان "العزف على الكلمات" على موقع أمازون في آب ٢٠١٩.

عام ٢٠٢٠، صدرت لها الرواية الثانية باللغة الفرنسية تحت عنوان (Quand les Murs Chantent) في دار النشر الفرنسية إيديلفر Edilivre، وقد ترجمتها ونشرتها أيضا باللغة العربية تحت عنوان: "عندما تغني الجدران."

ثم نشرت في العام نفسه روايتها باللغة العربية تحت عنوان: صيف ٢٠٤٨/ ماذا بعد كورونا؟؟

صدر لها مؤخرًا، عام ٢٠٢١ ديوان شعر عنوانه "ترانيم وتمرد."

وحديثًا أصدرت باللغة الفرنسية رويتها البوليسية تحت عنوان : Un procès Epineux " محاكمة شائكة"، على موقع أمازون.

نشرت عدة صحف ومواقع عربية نصوصًا لها، منها: اليوم السابع، مجلة معارج، الجريدة العراقية الاسترالية، ألف لا اللبنانية، آفاق حرة ومجلة أزهار الحرف.

استضافها راديو مونت كارلو الدولية بعد إصداراتها باللغة العربية، فكانت ضيفة "مساحة حرة" ضمن برنامج "كافيه شو"، بعد ان أصدرت روايتها الأولى بطبعتها العربية تحت عنوان: "روحانا السفر الى الذات."

ثم تم استضافها للمرة الثانية بعد أن أصدرت روايتها الثانية تحت عنوان: "صيف ٢٠٤٨، ماذا بعد كورونا؟."

وبعد إصدارها ديوانها الشعري تحت عنوان: "ترانيم وتمرد"، استضافها راديو مونت كارلو في مساحة حرة ضمن برنامج "كافيه شو."

في عام ٢٠٢٠، أطلقت موقعها ككاتبة على**wix.com: -** ويكس كوم.

شاركت لأول مرة في "ربيع الشعراء" في فرنسا، هذا الحدث السنوي الذي أطلقه لأول مرة وزير التربية الفرنسية "جاك لونغ" عام ١٩٩٩، برعاية وزارة التربية الوطنية ووزارة الثقافة.

إثر مشاركتها، تم نشر قصيدتها تحت عنوان **(Tous Ensemble)** في كتاب تحت عنوان **(Le Désir)** صدر عن مكتبة **(L'Hirondaine).**

شاركت مؤخرا بروايتها الثانية تحت عنوان: "عندما تغني الجدران" ضمن "جائزة القارات الخمس للدول الفرنكوفونية" التي تنظمها سنويا "المنظمة العالمية للدول الفرنكوفونية."

****

٥- الشاعرة ناهده شبيب

شاعرة سورية من مواليد مدينة حماة، تحمل شهادة أهلية تعليم معلم صف، وشغلت مناصب إدارية متعددة

تقيم مابين دمشق والقاهرة.

لها اصدارات:

(نصف امرأه) طبع في سوريا

(صهيل الجراح) طبع في مصر دار جزيرة الورد

(شهقة حرف) طبع في مصر ... دارجزيرة الورد

(بكاء على جدار الوطن).دار أفاتار للنشر القاهرة

تحت الطبع:

- **نحيب الضوء.**
- **بحة ناي .**

عضو اتحاد كتاب سورية عضو اتحاد كتاب مصر

عضو رابطة الأدب الحديث عضو نادي أدب أكتوبر

عضو مجلس استشاري في وزارة الثقافه بدمشق

شاركت في منتديات وصالونات كثيره في سوريا ومصر ولبنان والعراق

عضو صالون (أبو الفداء) الأدبي

تكتب في جريدة الفداء الرسميه وفي مجلات عربية

أجرت عدةحوارات إذاعية في إذاعة صوت العرب في القاهره

وحوارات صحفية ولقاءات تلفزيونية كثيرة

على القناة الثقافية بمصر وقناة الصحة والجمال والمصرية

شارك كتابها صهيل الجراح وشهقة حرف في معرض الكتاب الدولي في القاهرة

شاركت في مهرجان حماة الشعري

شاركت في مهرجان في حب مصر

شاركت في مهرجان شعراء الأمة في مدينة الاسكندرية

في مهرجان الإبداع في مصر

شاركت في مهرجان حياة ياعرب في لبنان

ومهرجان السلام من أجل اليمن في السفارة اليمنية بالقاهرة

مهرجان فرسان الشعر في المنصورة

مهرجان مبدعات عربيات

مهرجان حياة ياعرب في العراق

أنشأت صالوناً أدبياً في القاهرة

ضم الشعراء العرب

مشاركات دائمة في اتحاد الكتاب العرب

و في اتحاد الأدباء

والسرد العربي

ودار الأوبرا

ونقابة الصحفيين

ودار الكتب

وصالونات القاهرة والاسكندرية الأدبية

ومكتبة الإسكندرية ومكتبة القاهرة الكبرى

ورابطة الأدب الحديث

ونادي أدب أكتوبر والمعادي والجيزة

ورابطة خريجي الجامعات

ورابطة الأدب الإسلامي ورابطة العروبة

ودار الفتيان المسيحيين

أجريت عدة دراسات نقدية لإصداراتها

تلقت تكريمات من جميع الجهات التي شاركت بها ودروع تميز

فازت بمسابقة شعرية عربية بمهرجان همسة

كتبت عنها مجلات أدبيه وصحف رسمية في كل من مصر والأردن وسوريا وليبيا والعراق

****

٦- غادة الحسيني

بطاقة تعريف

الاسم: غادة إبراهيم الحسيني

مواليد: بيروت ١٩٦٦

- كلية الفنون الجميلة والعمارة

- هندسة داخلية عام ١٩٨٩

- نشرت نصوصها وومضاتها في:

- موقع آفاق حرة (الأردن)

- موقع ميزان الزمان (لبنان)

- موقع حصاد الحبر (لبنان)

- موقع معارج الفكر (برلين)

- موقع المنصة بوست (أمريكا)

- موقع الوجدان الثقافية (تونس)

- موقع عالم الثقافة (مسقط)

- موقع العربي اليوم (مصر)

- موقع مجالس الركن (تونس)

- جريدة الأسبوعية العراق

- مجلة كواليس لبنان

- جريدة العراقية الاسترالية الورقية (أسبوعية تصدر في استراليا)

- الديوان بروكسل

- مجلة أغاريد لبنان

- حصاد الحبر لبنان
- عبير الأنفاس لبنان
- الأخبار المسائي مصر
- مجلة الأمن (شهرية تصدر في لبنان)
- عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

<u>صدر لها:</u>

للعشق أغنية اللهب

ومضات

متعب وجه الوطن

ديوان شعر

****

٧- زينة حمود

- شاعرة لبنانية، عضو في الهيئة العامة للادب الوجيز في لبنان.
- عضو في ملتقى الشعراء العرب.
- عضو في مجلة عبير الأنفاس الإلكترونية للثقافة والأدب.
- حائزة على إجازة في اللغة العربية من الجامعة اللبنانية،وتتابع دراسة الماستر.
- عملت في الصحافة الورقية والالكترونية.
- عملت في التعليم بعدد من المدارس والمعاهد.
- شاركت في لقاء تلفزيوني، وبث اذاعي وبلقاءات عديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في لبنان والعراق وباريس.
- شاركت في نشر قصائدها عبر العديد من المجلات المحلية والعربية والاجنبية ووسائل التواصل الاجتماعي.
- إحدى الشّاعرات الـ ١٠١١ ضمن موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر في الفترة الممتدة بين ١٩٥٠و ٢٠٢٠ للباحثة المغربية الأستاذة فاطمة بوهراكة.

صدر لها:

- الديوان الاول تحت عنوان (قررت الرحيل) عن دار القلم ٢٠١٤
- الديوان الثاني تحت عنوان (ابحار بلا شراع) عن دار القلم ٢٠١٩

****

٨- نور النعمة

- الموطن: سوريا - حمص
- الإقامة: كندا
- الشهادة: حاصلة على ثانوية بالفرع الأدبي
- بدأت بالكتابة منذ المرحلة الإعدادية بمجلة الحائط بالمدرسة

نشر شعرها في:

- جريدة العروبة حمص

بعد هجرتها لكندا تابعت نشر كتاباتها في:

- موقع صوت العروبة
- منبر العراق الحر - موقع آفاق حرة
- موقع أزهار الحرف
- مجلة أزهار الحرف

الجوائز

- حائزة على ميدالية تقدير بمسابقة الشاعر علي الغوار بالعراق
- حائزة على الجائزة الأولى بمسابقة المنتدى الثقافي الأسترالي العربي

العضويات

- عضو مؤسس بكل من:
- ملتقى الشعراء العرب
- مجلة أزهار الحرف
- موقع أزهار الحرف

صدر لها حديثا

ديوان (أساور الحرمل) الصادر عن دار بعل للنشر والتوزيع

- ترجم لها معجم الشعراء والكتاب العرب الصادر عن موقع آفاق حرة بالأردن، ورقيا ورقميا

إعداد: محمد صوالحة

محمد فتحتي المقداد

- كتاب تغريد البانسو

للأديب ناصر رمضان عبد الحميد

****

المؤلف في سطور

ناصر رمضان عبد الحميد

١٩٧٥/٧/٢١

شاعر وروائي وكاتب صحفي وناقد

عضويات

- **عضو إتحاد كتاب مصر**
- **عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية**
- **عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية**
- **عضو جمعية حماة اللغة العربية**
- **سكرتير رابطة الأدب الحديث**
- **محاضر مركزي بوزارة الثقافة**
- **سكرتير تحرير مجلة النهار (تصدر عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب)**
- **عضو المنظمة العالمية للكتاب الأفروآسيويين**
- **عضو مؤسس بنادي أدب الجيزة**
- **سكرتير نادي أدب الجيزة ٢٠١٠-٢٠١٢**
- **عضو اللجنة الثقافية بهيئة خريجي الجامعات**
- **عضو أتيليه القاهرة (جماعة الفنانين والأدباء)**
- **عضو جمعية حكماء مصر**
- **عضو مؤسس بصالون سلوي المراسي الأدبي**
- **عضو مؤسس بصالون عبد القادر الحسيني**
- **عضو جماعة الشعر بنادي الصيد**

- عضو الجمعية التاريخية العلمية بسوريا
- محرر بالقسم الأدبي بمجلة الزهور ٢٠٠٨-٢٠١٠
- مدير مكتب جريدة البينة الجديدة بالقاهرة ٢٠١٣-٢٠١٧
(جريدة عراقية يومية تصدر في بغداد)
- محرر بموقع آفاق حرة الأردن
- محرر بموقع معارج الفكر برلين
- محرر بمعجم الشعراء والكتاب العرب الجزء ٢,٣,٤,٥
- مؤسس ورئيس تحرير موقع أزهار الحرف
- مؤسس ورئيس تحرير مجلة أزهار الحرف
إلكترونية شهرية تصدر عن ملتقى الشعراء العرب.
- مؤسس ورئيس ملتقى الشعراء العرب

<u>صدر له</u>

- ترانيم روح: شعر ط مكتبة الاداب ٢٠٠٩
- في المطار: رواية مكتبة الاداب ٢٠١٠
- مرايا الرحيل: شعر (مكتبة الآداب ٢٠١٢)
- أوراق الخريف: نقد (مكتبة الآداب ٢٠١٢)
- حديث النار: شعر (مكتبة الآداب ٢٠١٣)
- علمني الحب: نصوص أدبية مكتبة الاداب ٢٠١٤
- لن أنسحب: شعر (دار فلاور للنشر والتوزيع ٢٠١٤)
- طيفك بين الرصاص: شعر طبع (الهيئة العامة لقصور الثقافة)
(وزارة الثقافة) وهو الديوان الفائز بالنشر في إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد لحصولة على المركز الأول

- للحب رائحة الأرق: ومضات (مكتبة جزيرة الورد) ط١ ٢٠١٧
ط٢ ٢٠٢٠ مكتبة جزيرة الورد.

كم تم نشر الديوان بالمنتدى الأسترالي الثقافي تحت إشراف دكتورة/ أميرة عباس بتاريخ ٣/٤/٢٠٢٠ كم تم نشر معظم الديوان بمجلة عبير الأنفاس لبنان.

- بي حيرة الصياد: شعر سلسلة طيوف يصدر عن دار نشر يسطرون بإشراف الإعلامي والشاعر السيد حسن ٢٠١٨.

- شموخ: شعر قصائد في حب الزعيم مركز الحضارة العربية ٢٠١٩.

- قالت لي أمي: شعر شركة أفيروس للطباعة والنشر ٢٠١٩، كما أن الديوان متاح على موقع أمازون باللغة العربية.

- فقه الحياة: تنمية بشرية مكتبة الآداب ٢٠١٩

- المجموعة الكاملة شعر خمسة أجزاء، وتضم سبعة عشر ديوانًا، صدرت عن شركة أفيروس للطباعة والنشر بالقاهرة.

- الوهابية تشوة الإسلام بالاشتراك ط. مركز يافا للدراسات د. رفعت سيد أحمد ٢٠٠٦.

- كما أن جميع مؤلفات الشاعر مطبوعة رقميًّا عن مكتبة العبيكان بالسعودية فرع القاهرة.

- فقه الشعر: مقالات وحوارات، الناشر: المؤلف.

- تغريد البانسو: نقد، صدر عن دار اسكرايب للنشر والتوزيع.

- من أزاهير الأدب (الجزء الأول)، جمع وإعداد ناصر رمضان عبد الحميد، صدر عن دار اسكرايب للنشر والتوزيع.

نشر شعره ومقالاته:

الجرائد

جريدة الأهرام، الوطن، المصري اليوم، المصريون، المساء، الأهرام المسائي، المسائية، روز اليوسف، الأهالي، عقيدتي، الرأي(تصدر عن مؤسسة الجمهورية) أخبار التعليم (تصدر عن وزراة التربية والتعليم) الاضواء (جريدة أسبوعية عراقية تصدر بالبصر) وطني(جريدة أسبوعية تصدر في ليبيا) رئيس التحرير:د. عبد الله مليطان الحدث فلسطين، البينة الجديدة(جريدة عراقية يومية تصدر في بغداد العراق) العراقية الاسترالية الورقية (جريدة أسبوعية تصدر في استراليا باللغة العربية) رئيس التحرير د. موفق ساوا، هنا الجنوب(جريدة دورية تصدر في ذي قار) العراق، الانوار(أسبوعية تصدر في لبنان رئيس التحرير:جورج طرابلسي) سينية(جريدة دورية تصدر في لبنان) رئيس التحرير:غادة فؤاد السمان، الفداء (جريدة أسبوعية سورية تصدر في حماة)، الأسبوع الأدبي سوريا(تصدر عن اتحاد الكتاب العرب)، كواليس الجزائر، الشعب تونس، الدستور الجديد العراق،دنيا الوطن فلسطين، الديوان الجديد مصر نصف شهرية.

جريدة الجمهورية (يومية تصدر في الجزائر) الزوراء العراق، اخبار اليوم المغرب. جريدة المغرب الأوسط الصحفي:جمال بو زيان.

المجلات

مجلة الأزهر، مجلة النهار، مجلة منف الثقافية(فصلية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة) مجلة الآداب والفنون بغداد شهرية، مجلة اليمامة(شهرية تصدر في السعودية)،مجلة أقلام عربية (شهرية تصدر باليمن) مجلة مرايا للشعر والنقد (فصلية تصدر في بغداد) مجلة الأمن (شهرية تصدر في لبنان) مجلة الأدب الإسلامي (فصلية تصدر بالسعودية) مجلة الفراشة (شهرية إلكترونية تصدر

بالجزائر) الصحفية هدى طابوش، مجلة أغاريد لبنان شهرية إلكترونية سامية خليفة، مجلة أزهار الحرف إلكتروتية شهرية.

كما عرضت المجلة العربية لمؤلفاته في عددين متتاليين.

*****

المواقع الالكترونية

موقع الرواد مصر، العربي اليوم مصر، إلا لبنان غادة فؤاد السمان، الثاقب الإخباري العراق، الرأي برس اليمن،معارج الفكر برلين، البينة الجديدة العراق، الشرق مصر، أخبار الأدب مصر، موقع الأهرام مصر، الهلال اليوم دار الهلال مصر، الديوان بروكسل، أخبار اليمن اليمن، الصدى أمريكا، انتلجنسيا تونس، الركن الثقافي تونس، أبو القاسم الشابي تونس، الميدان مصر، الوادي مصر، دنيا الوطن مصر، صوت الشعب مصر، السفير تونس، الشروق مصر، الواقع العربي مصر، الشروق تمايز مصر، موقع مجلة الشباب مصر، الأدب الإسلامي مصر، موقع جريدة المصري اليوم مصر، الشعب تونس، نفحات القلم سوريا، مصر المحروسة مصر، آفاق حرة الجزائر، أصوات الشمال المغرب، وكالة مدينتي العراق، موقع مجلة سحر الحياة مصر، آخر خبر المغرب، الخبر ليبيا، موقع مجلة الوجدان الثقافي تونس، موقع ميزان الزمان لبنان، عبير الأنفاس لبنان، المنصة بوست أمريكا، عالم الثقافة مسقط، حصاد الحبر لبنان.

*****

حوارات

- الأهرام: الصحفية جيهان فوزي
- الآداب والفنون بغداد: جمال عابد

- مجلة كفربو الثقافية سوريا: الصحفية لما كربجها
- مجلة الحصاد لندن: الصحفية سناء بزيع
- وكالة أبناء الشعر ابو ظبي: الصحفية قمر صبري جاسم
- جريدة الزمان العراق الصحفي: عزيز البزوني صحيفة الخبر ليبيا
- الصحفي: رزق عوض _مجلة همسة مصر حاورته من لندن الصحفية: هويدا ناصيف
- موقع كتابات مصر الصحفية: سماح عادل المنصة بوست أمريكا الصحفية السورية: دكتورة الهام عيسى

*****

ترجمات

موسوعة ويكبيديا، الموسوعة العالمية الحرة، موسوعة شعراء العرب فاطمة بوهراكة المغرب، موقع اتحاد كتاب مصر، موقع الرأي برس، موقع وكالة مدينتي، جريدة الرأي المصرية، منتدى محمود درويش فلسطين والأردن، المنتدي الأسترالي الثقافي، منبر أدباء الشام، موسوعة شعراء مصر عبر الإنترنت، الموسوعة العالمية للشعر إعداد التونسي عبد الله القاسمي عن دار المنستير تونس صدرت باللغة الإنجليزية، كم ترجم له كتاب (الإعلام والثقافة _الأزمة والحل) مؤتمر اللجنة الفكرية ٢٠١٩ صدر الكتاب عن الثقافة العامة لاتحاد الكتاب طبع: دار نشر يسطرون ٢٠١٩

- معجم الكتاب والشعراء العرب الأردن الجزء الثاني
- موقع آفاق حرة الأردن

*****

ترجمات للشعر

بعض النصوص - اللغة الإنجليزية الشاعرة والمترجمة اللبنانية دكتورة: جميلة حمود

- اللغة الفارسية الشاعرة والمترجمة:ليلا قاسم فكاري طهران

- اللغة البرتغالية:تغريد بو مرعي لبنان

- اللغة الفارسية:مينا غانمي طهران

- اللغة الفرنسية:دكتورة مها قربي سوريا، بلقيس بابو المغرب، آمنة محمد ناصر لبنان، فتحية بجاج المغرب.

- اللغة الألمانية:سوزانا باور

- اللغة الاسبانية:تغريد بو مرعي

- اللغة الإيطالية:تغريد بو مرعي

- كما ترجم ديوانه (بي حيرة الصياد) إلى اللغة الفرنسية ترجمة اللبنانية:منى دوغان جمال الدين، ط. بباريس عن دار نشر ايديلفير edilire، وترجم ديوانه (أنت إمرأة فوق العادة) إلى اللغة الإيطالية ترجمة تغريد بو مرعي.

*****

تسجيلات

سجلت معه إذاعات وقنوات عربية كثيرة منها:

إذاعة الصين، إذاعة القاهرة الكبرى، الشرق الأوسط، صوت العرب، إذاعة الأردن الإعلامية: أريج النابلسي، إذاعة البشائر لبنان الإعلامية:مريم ضاحي.

كما اذيع شعره في إذاعة صوت العرب وإذاعة البرنامج العام برنامج(أوراق لها قلوب) تقديم: السيد حسن، كما سجل معه حوارا مطولا الإذاعي الكبير الراحل:طاهر أبو زيد، والأعلامي الكبير زينهم البدوي، كما سجل عدة حلقات في

شرح أسماء الله الحسنى من الناحية اللغوية والأدبية، قناة النيل الثقافية،، القناة الأولى المصرية، (المصرية الفضائية).

- المشرف الأدبي بصالون علمانيون

- أدار ندوة رابطة الأدب الحديث لمدة عام

- حكم عن بعد في مسابقات خارج مصر في الشعر والقصة

- سكرتير رابطة شعراء العروبة لمدة عام

****

كتب عنه

دكتور محمد حامد الحضيري استاذ الأدب والنقد بجامعة قار يونس ليبيا، دكتور عبد العزيز نبوي استاذ الأدب والنقد بجامعة عين شمس، دكتور سعد ابو الرضا استاذ الأدب والنقد بجامعة بنها، دكتورة أميرة عيسى استاذ الأدب والنقد بجامعة بيروت، دكتورة وضحا يونس استاذ الأدب والنقد جامعة دمشق، دكتور صلاح عدس، الناقد السوري محمد غازي التدمري، دكتور حسام عقل، الناقد السوري محمد الزينو سلوم، الشاعر والصحفي حزين عمر، الشاعرة نوال مهنى، الشاعر إسماعيل بخيت، الشاعر أحمد عبد الهادي، الشاعر محمد علي عبد العال، الشاعر السيد حسن، الشاعر الفلسطيني محمود مفلح، الشاعر الفلسطيني محمد سعيد الغول، الشاعر الورداني ناصف، الصحفي صفوت ناصف، الشاعر أسامة عيد، الناقد محمد فوزي حمزة، الشاعرة زينه حمود لبنان، الناقد صباح محسن كاظم العراق، الشاعر أحمد حضراوي المغرب، دكتور أسامة ابو طالب، دكتورة هزار أبرم حلب، زينب دياب لبنان، غادة الحسيني لبنان.

****

كرمه

موقع الصدى أمريكا، اتحاد كتاب مصر، مجلة عبير الأنفاس لبنان، المنتدى الدولي الأدبي بروكسل، دارة الشعر فاس، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية فرع دمنهور، صالون الحاكمية المنصورة، صالون عبد القادر الحسيني، منتدى تغريد فياض لبنان، صالون سلوى المراسي الأدبي، صالون كنوز تمر حنة،، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الكتب المصرية، منتدى محمود درويش الأردن وقلسطين، المنتدى الأسترالي الثقافي، وغيرها كثير.

كما قدم الشاعر لدوواين عدة خارج مصر وداخلها جمعت في كتابين:

- أوراق الخريف صدر عن مكتبة الاداب بالقاهرة

- تغريد البانسو تحت الطبع

- تم استضافتة من قبل المركز العربي بباريس في ندوة عن مشوارة الأدبي

- حصلت قصيدته زمن الشعر على المركز الثاني في المسابقة التي أقامتها الشبكة العربية العالمية للإعلام

- تم اختيارة مع الشاعر مروان كساب، والشاعرة ناديا الديب شخصية العام في مجال الشعر والكتابة والآدب ٢٠٢١ من قبل اتحاد كتاب كندا.

****

للتواصل مع المؤلف: ٠١٠٠١٨٣٥٧٨٠

الفهرس

إهداء	٥
المقدمة	٧
(١) قال أحبك ورحل.. (منار السماك)	٩
(٢) غياب لمنار السماك بين السيكولوجيا والمغزى	١٠
(٣) حكايا شهرزاد.. بين الإبداع والإمتاع	١٣
(٤) مقدمة.. ترانيم وتمرد	١٥
(٥) رقص النوارس.. بين الخيبة والأمل	١٧
(٦) دانتيلا الأحلام.. بين الواقع واللا واقع	٢٣
(٧) صلاة في محراب الجمال	
قراءة في ديوان (نصف امرأة) للشاعرة السورية/ ناهده شبيب	٣١
(٨) للعشق أغنية اللهب.. بين الإدهاش والمتعة	٣٦
(٩) متعبٌ وجه الوطن.. بين الحقيقة والمجاز	٤١
(١٠) أساور الحرمل.. بين الإبداع والتطهير	٤٨
(١١) إبحار بلا شراع.. إبحار في اللغة والجمال	٥٨
الحوارات	٦٥
الحوار (١)	٦٦
الحوار (٢)	٧١

ملحق التراجم ٨١
١ - الشاعرة البحرينية منار السماك ٨٢
٢ - بلقيس بابو ٨٤
٣ - البروفسورة أميرة عيسى ٨٥
٤ - الكاتبة منى دوغان جمال الدين ٨٦
٥ - الشاعرة ناهده شبيب ٨٨
٦ - غادة الحسيني ٩١
٧ - زينة حمود ٩٣
٨ - نور النعمة ٩٤
المؤلف في سطور ٩٦
الفهرس ١٠٥